وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

-شعبة التاريخ-

الخارطة القبلية للمغرب الأوسط

(5-6هـ/11-12م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

نفنوف زينب

قواسم ربحة

إشراف الأستاذ:

مـــلاخ عبد الجليل

الموسم الجامعي

1438-1439هـ/2017-2018م

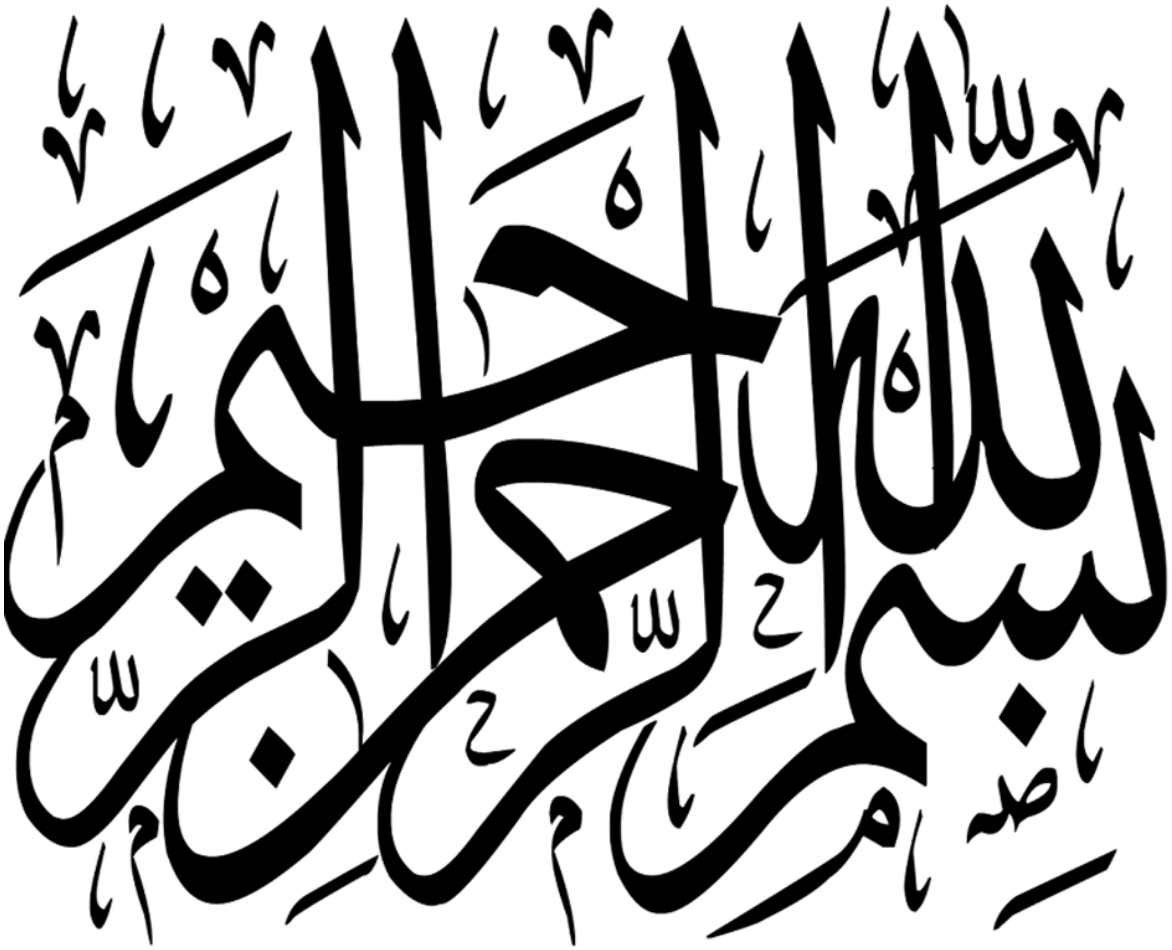
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره البهي وحده اعبد وله وحده اسجد خاشعة شاكرة لنعمته وفضله علي في إتمام هذا الجهد

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد (صلى الله عليه وسلم) فخرا واعتزازا

إلى

من سهر الليالي ونسي الغوا لي وظل سندي الموالي وحمل همي غير مبالي بذر التمام "العايش" والدي الغالي

إلى

ورفعت الأيادي دعاء وأيقنت بالله أملا القلب الناصع بالبياض والدتي" مباركة"

الحبيبة رحمها الله

إلى

وردة المحبة وينبوع الوفاء إلى من رافقتاني في السراء والضراء إلى الغاليتان على قلبي العزيزتان " ليلى وفاطنة"

إلى

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي : على راسهم محمد الأمين، عبد الحميد، عثمان ، عبد الودود، وزوجت أبي حليمة

إلى

القلعة الحصينة التي الجأ إليها عند شدتي أعمامي و خالاتي و أولادهم و بناتهم كل باسمه وإلى زوجات عمي وبنات عمي

إلى كل من يحمل لقب " نفنوف"

إلى

من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة نجاحنا إلى صديقاتي وزميلاتي وأخص بالذكر "فاطنة " حيزية" سعاد" ريم" "زينب" ريحة" رحيمة "فاطنة "أمينة" فتيحة "سلمى"

إلى

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من ذرر و عبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ الوسيط LMD

نفنوف زينب

الإهداء

اهدي ثمرة جدي الى قال فيهما الله عز وجل :"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَحْمَة وَقُلْ رَبِ اِرْحَمهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغَيرًا"

سورة الإسراء "الأية23"

الى من لا يمكن للكلمات ان توفي حقهما، الى من لا يمكن للأرقام ان تحصي فضائلهما والدي العزيزان اللدان غرسا في أمل النجاح.

الى اخواتي وردة —علي —عبدالحميد –زهية و العنقود الصغيرة مسعودة والى زوجة اخي أمال، الى الكتكوتة راضية وإلى عماتي وبنات عمي والى خالتي وبنات خالتي والى خالي الوحيد والى عائلة قواسم كبيرا وصغيرا الى من جمعني بهم الاقدار صدفة وربطني بهم الصداقة مرة والاخوة مرات

"زينب "—"سعاد" —"ريمة "—"لويزة "—"كلثوم"–"دلال."

الى زميلاتي دفعة ماستر2017-2018م

LMD

دون أن أنسى كل من ساعدني في انجاز هده المذكرة من قريب أو بعيد

قواسم ربحة

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الاية147

نشكر الله عز وجل الذي أمدنا بالتوفيق في إنجاز المذكرة

كما يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الفاضل ملاخ عبد الجليل على قبوله الإشراف علينا، من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع، وعلى ما أسداه لنا من نصائح ثمينة وتوجيهات قيمة، وما قدمه لنا من إعانة في إنجاز هذا البحث من إعارته لنا المصادر والمراجع، وتفضله علينا بقراءة رسالتنا، الفصل تلو الأخر وتصحيحه لي الأخطاء، وصبره وتواضعه، الذي يعجز اللسان عن إيجاد كلمات لتوفي حقه.

كما نتقدم بشكرنا إلى أساتذة قسم التاريخ، ونخص بالذكر أستاذ كواتي مسعود، بن علي الطاهر، ابراهيم بحاز، سليمان بن صديق، بن صغير يمينة، بكير بوعروة، وكل الأساتذة الكرام، وإدارة وعمال جامعة غرداية، إضافة إلى عمال المكتبة الجامعية وكل المكتبات الخارجية، وأخيرا، لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المناقشة المحترمة، التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ومنحتنا شرف التقييم.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
دم	دون مكان
دن	دون تاريخ
تح	تحقيق
ط	طبعة
تر	ترجمة
تق	تقديم
مج	مجلد
د-ب	دون بلد نشر
ج	جزء
د – ت	دون تاريخ نشر
ع	العدد
"....."	اقتباس مباشر
كلم	كيلو متر
/	إشارة بين التاريخين الهجري وما يقابله من التاريخ الميلادي وكذا الإشارة بين الجزء الكتاب والصفحة.
p	Page

المقدمة

وجد الفاتحون ببلاد المغرب تركيبة اجتماعية متعددة العناصر، منها البربر والروم واليهود ولكن غلب عليها العنصر البربري (بتر وبرانس)، وبدخول الفاتحين تتعدد العناصر ليضاف لها العنصر العربي.

تعايش البربر والعرب تحت لواء الخلافة الأموية ثم العباسية، وحتى أثناء الدول المستقلة في المغرب الإسلامي عموما رغم وجود بعض الخلافات التي تقع لأسباب ما، وما ميز المغرب الإسلامي تاريخيا زيادة العنصر العربي الذي توسع وإنتشر للظروف العامة التي كان يمر بها العالم الإسلامي عموما والمغرب الإسلامي على الخصوص، ليشهد القرن الخامس وصول موجة عربية ذكرتها المصادر التاريخية بإسم الهجرات الهلالية لبلاد المغرب. وفي الوقت ذاته كانت القبائل في المغرب الأوسط تصنع مجدها بقيام دول سياسية لها، كزناتة مع الدولة الرستمية التي سقطت سنة 269هـ، وبقيت تسعى لإعادة مجدها في العهد الفاطمي وبعده، وكتامة التي صنعت مجد قيام الدولة الفاطمية، وصنهاجة مع الدولة الحمادية، وفي هذا المجال العام إخترنا القرنين الخامس والسادس الهجريين لمعرفة الخارطة القبلية للمغرب الأوسط، وجاء بحث مذكرتنا موسوما ب:

الخارطة القبلية للمغرب الأوسط

(5-6هـ/11-12م)

1-حدود **الدراسة**:

أ- **الموضـــوع**: تتنـاول مـذكرتنا موضـوع الخارطـة القبليـة للمغـرب الأوسـط خـلال القـرنين 5و6 هجـريين/11و12 ميلاديـين، والـذي ركزنـا فيـه علـى ذكـر قبائـل في المغـرب الأوسـط سواء أكانت بربرية أو عربية.

ب– الإطار الزماني:

يتحدد موضوع دراستنا للخارطة المغرب الأوسط خلال القرنين 5و6هجري/ 11و12م،ما بين سنتي(441هـ/ 443هـ) باعتبار أن هذه الفترة هي التي تلت خروج الفاطميين من بلاد المغرب الأوسط، واستخلافهم لقبائل صنهاجة كالدولة الزيرية، وفي نفس الوقت بداية الهجرة الهلالية، والقرن 6هـ/12م الذي برزت فيه الخارطة القبلية جديدة للمغرب الأوسط في العهد الحمادي وبعده .

ت– **الإطار المكاني:** اعتمدنا في حدود الدراسة الجغرافية للمغرب الأوسط و الممتدة من بونة شرقا إلى ما وراء تلمسان غربا.

2–**دوافع اختيار الموضوع:** من جملة الأسباب والدوافع نجد:

أ– التعريف والإحاطة بموضوع الخارطة القبلية للمغرب الأوسط، و الذي يشكل حركة اجتماعية هامة في تاريخ المغرب الإسلامي.

ب –إبراز نتائج الهجرات الهلالية، وانعكاساتها على قبائل المغرب الأوسط.

ت –توضيح التغير الذي شمل التوزع القبلي للمغرب الأوسط، على إثر الوجود الهلالي فيه.

ث – ابراز التنوع الاثني للمغرب الأوسط، بعد الهجرات إليه.

3– **الإشكالية العامة:** كيف كان التوزع القبلي للمغرب الأوسط قبل وبعد مجيئ القبائل الهلالية؟

***–الإشكاليات الفرعية:**

أ– من هم البربر ؟ وأين يتمركزون بالمغرب الأوسط؟

ب– لماذا يسر الفاطميون الهجرات الهلالية للمغرب الأوسط رغم معرفتهم لهم بعدم قدرتهم على استعادة ملكهم بالمغرب الإسلامي؟

ت– ما أسباب الهجرات الهلالية؟ وما أثارها على قبائل المغرب الأوسط؟

شرح خطة البحث: وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية، والتي تضمنت المقدمة، و المدخل التمهيدي، وثلاثة فصول، وفي الأخير خاتمة للموضوع.

أ-**المقدمة:** فقد جاء فيها التعريف بالموضوع وإشكالياته وخطته ثم طرحنا المنهج المتبع مع ذكرنا للمصادر والمراجع المعتمدة.

ب- **المدخل التمهيدي:** فكان بعنوان لمحة تاريخية عن المغرب الأوسط، وقد خصصناه لشرح طبيعة المغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة الفاطمية، أي الفترة التي تلت انتقال الخلافة من المغرب نحو المشرق، واستخلاف بني زيري على بلاد المغرب، وخضوعه لتبعية التي تأرجحت ما بين دائمة ومتقطعة، حتى بروز القطيعة واستقلال من طرف بني زيري على يد المعز بن باديس، الذي عمل على القطيعة السياسية و الاقتصادية، وكذا المذهبية التي حل محلها المذهب المالكي، وكنتيجة لذلك جنوح الفاطميين إلى تسوية العلاقات، والعمل على إحداث ثورات للانتقام من المعز عن طريق بعث قبائل بني هلال وبني سليم للمغرب.

ت -**الفصل الأول:** جاء بعنوان واقع المغرب الوسط، وخصصناه لتعريف بخارطة القبلية المغرب الوسط، محاولين ابراز مفهوم كل مصطلح .

ث -**الفصل الثاني:** جاء بعنوان قبائل المغرب الأوسط قبل الهجرات الهلالية، وعرضنا فيه قبائل المغرب الأوسط البربرية البترية، البرنسية، مع محاولة التعريف بنسبهم وشعوبهم ومواطنهم، قبل مجيئ القبائل الهلالية.

ح -**الفصل الثالث**: كان تحث عنوان خارطة المغرب الأوسط في ظل الهجرات الهلالية، وقد خصصناه لتعريف ببني هلال، وبن سليم، وبني معقل، وابراز نسبهم وشعوبهم ومواطنهم بعد الهجرة، وذكر أسباب التي أدت الهجرة إلى بلاد المغرب، على مستوى جميع الأصعدة، وذكرنا أهم الأثار والنتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

خ – **خاتمة** للموضوع جاء فيها أهم النتائج والأثار المستنبطة من الموضوع، مع ادراجنا لسلسة من الخرائط والملاحق والفهارس.

6- الأهمية والأهداف:

أ – ابراز الخارطة القبلية للمغرب الأوسط قبل وبعد مجيئ الهلاليين.

ب– إظهار أثر الهجرات الهلالية على قبائل المغرب الأوسط وتغير خارطة تمركزهم.

ت– التعرف على قبائل بلاد المغرب الاسلامي العربية والبربرية .

7-المنهج المتبع:

أ– اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي، لأنه أقرب لسردنا لوقائع تمركز قبائل المغرب الأوسط، قبل وبعد مجيئ القبائل الهلالية.

ب–والمنهج الوصفي: الذي من خلاله وصفنا خارطة المغرب الأوسط، وتمركز قبائلها والأثار التي نتجت عن ظهور القبائل الهلالية وتوزعها.

ت–والمنهج الإحصائي: الذي من خلاله قمنا بإحصاء قبائل المغرب الأوسط، والقبائل الهلالية.

8- **صعوبات البحث**: وقد اعترضتنا في مسيرة بحثنا، مجموعة من الصعوبات نذكر أهمها:

أ-كاتساع المجال الجغرافي لموضوع بحثنا منذ بداية الهجرات الهلالية أي منتصف القرن 5هـ/11م، حتى القرن 6هـ/12م وحتى رحيلهم، لما تطلب منا أن نتتبع تفاصيل تطورات الصراع العبيدي الزيري على مستوى المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأدنى عامة، والأوسط خاصة.

ب - صعوبة ابراز مواطن القبائل الهلالية بدقة في الفصل الأخير، كما أن جل المصادر والمراجع تبرز الأثار السلبية التي لحقت بالمغربين الأوسط والأدنى جراء الهجرات الهلالية.

ت-وجود العديد من المصادر والمراجع التي تختلف في منهجية عرض الأحداث التاريخية، كما يوجد اختلاف في عدد الطبعات، وعدم تشابه بينهما.

ث- وجود تحامل على القبائل، فمنهم من وصفه بالغزو، ومنهم بالهجرة.

9- **الدراسات السابقة:** التي حظيت بها رسالة بحثنا:

أ. رضا بن نية: **صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر(80هـ/699م- 362هـ/973م)**، دراسة اجتماعية.

ب. مصطفى بن عريب: **مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق من القرن 4هـ إلى سقوط دولة الموحدين(668هـ/1269م/10-13م)**.

10- **واعتمدنا في بحثتنا هذا على بعض المصادر أهمها :**

أ. **"العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"** في جزئيه 4و6 لمؤلفه عبد الرحمن ابن خلدون (808هـ/1406م)، والذي أفادنا في مختلف جوانب البحث، والتعرف على القبائل وأنسابهم ومراكزهم، وذكره للآثار السلبية للهجرة الهلالية.

ب."**جمهرة أنساب العرب**" لأبن حزم الأندلسي (456هـ/1063م)، حيت أفادنا في تقديم نسب وشعوب القبائل البربرية والهلالية وانسابهم.

ت."**اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**" للمقريزي تقي الدين(846هـ/1442م) يعتبر مؤرخ الدولة الفاطمية، ولتميزه بروح الموضوعية في تناوله للخلفاء الفاطميين ودولتهم ورصده لتحولاتهم في المغرب والمشرق، وبه معلومات قيمة منها ذكره للغزو الهلالي وظروفه وأسبابه.

ب- -" **الكامل في التاريخ** " لأبن الأثير (630هـ/1234م)، اعتمدنا الجزء السابع والثامن الخاصين بالفترة المدروسة، لتوفره على معلومات عن بني زيري والفاطميين، خصوصا بعد انتقال مركز الخلافة إلى مصر.

ت- "**المغرب في ذكر إفريقية والمغرب** " وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد محمد البكري (392هـ/1001-1002م)، حيث أفادنا في مرحلة التي انفرد فيا بني زيري بالحكم بالمغرب الأوسط وأقامتهم لدولتهم.

ث- " **صورة الأرض**" لأبن حوقل أبو القاسم النصيبي (ت 368هـ/990م)، أفادنا في كونه من الجغرافيين الذين زاروا المغرب وسجلوا ملاحظاتهم، ووصفوا البلدان وسردوا أصل السكان، وتجاراتهم وصراعاتهم القائمة فيما بينهم، وكونه ممن عاصر الدولة الفاطمية.

ج- "**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** " للمقدسي شمس الدين أبو عبيد الله (ت388هـ/988م)، وهو كتاب أفادنا في معرفة عادات البربر وتقاليدهم ومعتقداتهم الحياتية ومذاهبهم، نظرا لزيارته للمغرب.

ح- "**كتاب الجغرافيا**" لأبن السعيد المغربي (علي بن موسى)، الذي أفادنا في معرفة جغرافية المدن و البلدان.

خ- "**جمهرة أنساب العرب**" لأبن الكلبي (أبو المنذر هشام السائب)، الذي أفادنا في معرفة أنساب العرب ومواطنهم.

د- "**نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب**" للنويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، وهو كتاب أفادنا في معرفة نظام التقسيمات العشرية التي وضعها النسابة العرب في تكوين الوحدات الاجتماعية، المتواجدة بالمغرب الأوسط.

ذ- "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**" لزمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر) في جزئه الخامس، قد أفادنا أيضا في معرفة أصل القبائل وانتماءاتها في التقسيم العشري القبائلي .

11- **أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها:**

أ. " **العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الاسلامي القرن 6هـ/9هـ**"، للمؤلف الدراجي بوزياني، أفادنا في معرفة عادات وتقاليد القبائل المغربية.

ب." **علم الاجتماع البدوي** "للمؤلف الفوال مصطفى في جزئه الاول، وقد أفادنا في معرفة، كونه يشرح كيفية تكوين القبيلة وتأسسها.

ت."**قبائل المغرب الاوسط**" لمؤلفه ابن منصور عبد الوهاب في جزئه جزء الاول، لأفادنا في معرفة قبائل المغرب الأوسط وشعوبهم، وأماكن تمركزهم، كما شرح انسابهم وذكر قبائل الهجرات الهلالية وأنسابهم.

ث."**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**" لمؤلفه الميلي (مبارك)، الذي أفادنا بجزئه الثاني في معرفة تاريخ المغرب الأوسط، والمتغيرات التي لحقت به عبر تداول الفترات الزمنية.

ج. "**الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص**" لحسن ابراهيم حسن، الذي أفادنا في معرفة الأعمال السياسة الفاطمية وكذألك الدينية في مصر.

ح. "**علاقات الفاطميون في مصر بدول المغرب**" لحسن خضيري أحمد، وهو كتاب أفادنا في معرفة أحوال الدولة الفاطمية منذ أن كانت بالمغرب، وحتى رحيلها إلى مصر، والسياسة التي اتبعتها نحو بلاد المغرب، حتى حدوث القطيعة السياسية، وبداية الهجرات الهلالية.

خ. "**القبائل الأمازيغية(أدوارها، مواطنها، أعيانها)**"للدراجي بوزياني، الذي أفادنا في كل فصول البحث، وذلك لتعريفه للعديد من القبائل، وذكره لمواطنها، وأعيانها بالمغرب، وامتدادها للمغرب الادنى والاقصى.

د. " **الدولة الحمادية(تاريخها وحضارتها)** لرشيد بورويبة، الذي أفادنا بذكر لدولة الحمادية والزيرية والخلاف، وكيفية قيام كل واحدة.

ذ. " **المغرب العربي تاريخه وثقافته**" لرابح بونار، الذي يتحدث فيه عن تاريخ المغرب، و يجسد لنا العلاقة التي كانت فيما بين القبائل الهلالية، والبربرية ويعطينا أهم النتائج و الأثار الثقافية واللغوية .

ر. "**دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيها إلى منتصف ق5هـ/11م**" للقبال موسى، اذ أفادنا بالبحث، عن دور قبيلة كتامة السياسي والعسكري، قبل وبعد رحيل الخلافة الفاطمية، ويبين لنا مواطن تمركزها بالمغرب الأوسط.

مدخل تمهيدي

منذ قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب 296هـ/909 م، عمل الفاطميون على توجيه أنظارهم واهتماماتهم إلى المشرق، أي مصر ومحاولة الظفر بها وذلك لأهمية موقها الجغرافي والسياسي وكذا احتوائها على خيرات ومعادن وانهار في كل من الشام والحجاز وغيرها، على عكس المغرب، الذي نقصت خيراته وندرة مداخيله وكثرة مشاكله، ولكي تحمي نفسها من الضغوطات والثورات التي أنهكت كاهلها ولكي تنافس وتضاهي الدولة العباسية كدولة مستقلة .[1]

عمل المعز للدين الله الفاطمي رابع خلفائها 341 - 365 هـ /952 -975 م على توثيق علاقاته مع الوزراء والقادة الكبار بمصر، نظرا لما كانت تمر به الخلافة الفاطمية في أحوالها السياسية على مستوى الصعيدين الداخلي والخارجي، من ثورات وفتن كادت أن تفتك بها والدعوة الاسماعيلية[2] .

ومما جعلها مجبرة على الجنوح لأن تكون دولة إفريقية مستقلة، أو أن تبنى نفسها و تتجهز ببلاد المغرب وتكون جيشا وعتاد ومالا يشد أزرها وترحل عنه، بيد أن أحوال المشرق الاسلامي اتسمت بالاضطراب والازمات والصراعات عن السلطة، كالثورة الطولونية 323 هـ /906 م وسقوطها وقيام الدولة الإخشيدية سنة 323هـ/235 م، فشرع المعز لدين الله الفاطمي في نشر الدعوة الفاطمية بمصر على أوسع نطاق، في حوالي 341 هـ -365 هـ/ 952 -985 م وذلك بعد ترحيب من الإخشيديين وقوة العلاقة فيما بينهما[3].

[1]-حسن خضيري أحمد: **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب 362-567هـ/ 973-1171م** ، ط1، مكتبة مدبولي، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، د ـ س ـ ط، د ـ ن، ص27.

[2]-بوزياني الدراجي: **السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د.ط ، 1993م ،ص 95.

[3]-محمد جمال الدين سرور: **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي، د.ط ، القاهرة مصر، دس، ص43.

وعلى إثر الصراعات مع القرامطة[1]، عمد المعز إلى وضع قاعدة سياسية مفادها سقوط مصر في يد الفاطميين بدل القرامطة، فشرع بتجهيز الجيوش والقيادات والحملات إلى مصر وبوفاة كافور الاخشيدي 358هـ/969 م، انتشرت الفوضى وعمت الفتن، واضطربت أحوال مصر وعم الفساد فبعث الاخشيديون إلى المعز لدين الفاطمي يطلبونه ليأتي ليتسلم مصر بدون حرب أو قتال[2].

فبعث المعز لدين الله بقائده جوهر الصقلي[3] إلى مصر، على رأس جيش قوامه نحو مائة ألف فارس في 14 ربيع الأول سنة 358هـ/969م، فستولى على مصر، وبنى مدينة القاهرة سنة 358هـ/968م وأسس الجامع الأزهر سنة 362هـ/972م[4]، وشيد قصر الخلافة وأرسى قواعد الحكم الفاطمي بمصر وارسل الى المعز يدعوه للمجيئ لمصر وتسلمها [5].

وبعزوم المعز لدين الله على الرحيل إلى المشرق، أجال إلى فكرة من يخلفه بملكه بالمغرب وإدارته، ممن يتمتع بصدق التشيع وعلم الدراية بأحوال اقليم المغرب، وعلما منه بأن ملكه ببلاد المغرب لن يدوم طويلا، وهذا لمعرفته بخلفية وطبيعة البربر[6].

---

[1]-**القرامطة** : نسبة الى حمدان بن قرمط، وهي فرقة اسماعلية، أنظر :حسن بن موسى النوبختي: **فرق الشيعة** ، منشورات الرضا، ط1، بيروت، لبنان 1433هـ/2012 م، ص119.

[2]-المقريزي تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار** ، تح : محمد زينهم، مديحة الشرقاوى ، مكتبة مدبولي ،ط1 ،القاهرة ،1997م ،ج2، ص27.

[3]- **جوهر الصقلي**: ولد بصقلية وترعرع بهاّ، أخد العلم والثقافة المنتشرة بين الحضارتين العربية والرومانية، واكتسب مهارة حربية وحنكة سياسية أهلته ليكون من رجالات الدولة الفاطمية، أنظر: علي إبراهيم حسن، **تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي**، مكتبة النهضة المصرية (لأصحابها حسن محمد وأولاده)،القاهرة ،ط2، 1963 م، ص 12

[4]- حسن ابراهيم حسن: **الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص**، المطبعة الأميرية بالقاهرة،1932،منتدى الازبكية، ص124

[5]-المقريزي: المصدر السابق، ج1،ص377.

[6]-حسن خضيري أحمد: المرجع السابق، ص 29

فاختار في بادئ الامر أبو علي جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي[1]، فحاوره في أنه يريده أن يخلفه ببلاد المغرب، فأشترط جعفر بن حمدون على المعز شروطا تخوله تكوين دولة مستقلة عن المشرق، فقال جعفر بن حمدون :"تترك معي أحد أولادك، أو أحد إخوانك جالسا في القصر وأنا أدبر، ولا تسألني عن شيء من الاموال ان كان ما اجيبه بزاد ما انفقه، وادا اردت أمرا فعلته ولم انتظر ورود الامر فيه، لبعد ما بين مصر والمغرب، ويكون تقليد القضاء والخراج وغيره من قبل نفسي " فرد المعز لدين الله الفاطمي قائلا : " يا جعفر عزلتني عن ملكي واردت أن تجعل لي شريكا في أمري، واستبددت بالأعمال والأموال دوني، قم فقد اخطأت حظك وما أصبت رشدك ". بعدها استدعى المعز بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي كبير رجالات كتامة وقائدها ،و ولاه على المغرب، فاستعظم بلكين بن زيري ذلك، ورد بذكائه قائلا :"يا مولانا أنت وإباؤك الائمة، من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما صفا لكم المغرب، فكيف يصفوا لي وأنا صنهاجي بربري، قتلتني يا مولانا بغير سيف ولا رمح ".[2]

فخلع المعز ردائه واستل سيفه، وقلده اياهم وكناه باسم عربي (يوسف) واسم عسكري(أبو الفتوح سيف الدولة) [3]، وأمر تولى بلكين بن زيري كان متوقعا من قبل الخليفة المعز لدين الله، نظرا لما ساهم به بلكين ووالده وقبيلته صنهاجة [4].

---

[1]-**أبو علي جعفر بن حمدون الأندلسي** : صاحب المسلية، و أمير الزاب من عمال أفريقية، ابو بني المسيلة، و جمعته ضغائن و نزاعات مع زيري بن مناد الصنهاجي، أنظر : ابن خلكان : **و فيات الاعيان**، د.ط، ج1، ص360

[2]-**المقريزي**(تقي الدين احمد بن علي)، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء** ، تح، جمال الدين الشيال، مطابع القاهرة، ط2 ،1996، ج1، ص99.

[3]- **عبد الرحمان ابن خلدون** : المصدر السابق، ج4، ص59.

[4]-**صنهاجة** : أكبر القبائل البربرية عددا، تنتشر في أقاليم المغرب ببطونها وهي ثلث البربر، وينقسمون إلى صنهاجة الجنوب المؤسسة دولة مترابطين، وصنهاجة الشمال التي تأسس دولة بن زيري، أنظر: ابن خلدون، المصدر السابق ، ج6 ،ص ص309-311.

في مساعداتهم للفاطميين في اخماد نار الفتن، والثورات كثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الزناتي[1]، صاحب ثورة الحمار، و الذي حاصر المهدية وكاد أن يفتك بالفاطميين وخلافتهم بالمغرب، فضلا عن مساعدته، ومساندته للقائد جوهر الصقلي في ثوراته ضد زناتة الموالية للأمويين بالأندلس ،فرأى فيه المعز من يخدم مصالح الفاطميين في بلاد المغرب، على إثر رده عليه وعهد له بإمارة افريقية والمغرب بعد رحيله [2].

غير أن المعز لدين الله الفاطمي خشى أن يتغلب بلكين بن زيري على البلاد ويستقل بها، بعد رحيله لمصر، ذلك بمساهمة الصحراء الشاسعة وبعدها التي يفرق بين المشرق والمغرب[3] ، وكذا لمعرفته بمدى حنكته ودهائه العسكري والسياسي، فعمد إلى وسيلة تجعل المغرب متصل بالمشرق، وهي الضعف والتفرقة بين القبائل المغربية وإثارة الفتن بينهم، وبهذا لا تستطيع الخروج والتخلي عن الطاعة والولاء، فحرض قبيلتي زناتة وصنهاجة ،[4] وأرسل الى كتامة في طلب صدقاتها بعد تحريضها على عدم الدفع، فرد عليه قادتها :"كيف تؤدي كتامة[5] الجزية ويصير عليها في الديوان ضريبة، وقد اعزها الله قديما بالإسلام... وسيوفها بطاعتكم في المشرق والمغرب "، فرد المعز لدين الله فيما معناه هكذا أريدكم في غيابي، أي بعد رحيله للمشرق.[6]

---

[1]-**بني يزيد مخلد بن كيداد الزناتي**: صاحب ثورة الحمار ضد الفاطمية دامت 12 عاما، بعد أن قضى عليها المعز لدين الله الفاطمي، أنظر :محمد صلاح المرمول: **السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي**، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1993، ص95.

[2]-حسن خضيري أحمد: المرجع السابق، ص32.

[3]-محمد جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص27، ص28.

[4]-ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**،ج8، تح: محمد يوسف، دار الكتب العلمية، ط2، 1995، ص624.

[5]- **كتامة** : أكبر قبائل بالمغرب، سكنت بين قسنطينة و بجاية بالمغرب الأوسط وكان لها دور كبير في تاريخ الدولة الفاطمية، أنظر :ابن خلدون، **ديوان العبر**،ج6،ص301.

6- حسن خضيري أحمد: المرجع السابق، ص33

وآخر ما أوصى به المعز لدين الله بلكين بن زيري وأعطاه قواعد لسير بها قائلا:" أن لا يرفع سيفا عن البربر ،وأن لا يرفع الجباية عن أهل البادية، وأن يقلل من أهل الحاضر خيرا، وأن لا يولي أحدا من اخوته أبنى عمومته في الحكم "[1] .

فأخذ بلكين بن زيري بتعليمات المعز لدين لله الفاطمي وانتهج منهجه العبيدي ، ولم يحدث منه أي تقصير أو خدلان في أداء مهمته . وقضى على كل التمردات والثورات وكان يرسل كل المستجدات للمشرق، واتسمت فترة حكمه بالتبعية المطلقة للخلافة الفاطمية وسيادة المذهب الاسماعيلي بها، فنقش بالسكة اسم الخليفة الفاطمي، ودعي له من على المنابر، و ارسلت له كل الجبايات إلى القاهرة [2].

وبذهاب المعز لدين الله الفاطمي الى المشرق، وجد نفسه أمام بلد كبير وعظيم، مليء بالخيرات فانشغل بتأكيد استقرارها الإداري والسياسي، وهذا شكل فجوة بين المشرق والمغرب وحال بينهما، حتى وفاة المعز لدين الله الفاطمي واستخلاف ابنه سنة 365هـ/975م [3].

وبوفاة بلكين بن زيري 383هـ/974م،بدا بنى زيري يأخذون مجرى الشكل المستقل بولاية افريقية والمغرب الأوسط، مع ابنه المنصور سنة 384هـ/974 م، فأعلن المنصور استقلاله عن الدولة الفاطمية بالمشرق وخطب قائلا :"إن أبي وجدي أخدا بالسيف قهرا ، وأنا لا أخدهم إلا بإحسان، وما أنا في هذا الملك ممن يولى بكتاب، ويعزل بكتاب لأني ورثته عن آبائي وأجدادي، وورثوه عن آبائهم وأجدادهم حمير " .وأبرز أنه لا يمكن لأحد ان يعزله من إمارته ومنصبه[4] .

[1]-المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص101.

[2]- حسن خضيري أحمد: المرجع السابق، ص 38

[3]-حسين مؤنس:**معالم تاريخ المغرب و الأندلس**، دار الرشاد، د.ط ، 2004م ، ص 153-154.

[4]-ابن الاثير: مصدر سابق ، ج7 ،ص 243.

وأكد أن نسبه يعود إلى قبيلة حمير اليمنيين، وأنكر نسبه البربري، فعزم العزيز بالله على تأديب المنصور، فحرض ضده قبيلة كتامة عن طريق قائده أبا الفهم حسن بن نصر داعيته الشيعي، لكن المنصور قضى عليه وارسل اليه مبعوثيه، فجنح العزيز الى سياسية مغايرة وهى المهادنة وتسوية العلاقات بينهما حتى وفاته . فبعث العزيز بالله لأبنه باديس سنة 386هـ -406هـ /966-1015 م، لخلافه في الحكم [1].على المغرب ووطد العلاقة بينهما وتبادلا الهدايا الثمينة والجواري والكنوز، وكناه "بنصير الدولة الحاكم"، وأمر بفصل إفريقية عن المغرب وولى عليها يأنس الصقلي 390هـ/1000م إلا أن باديس بن المنصور بن زيري رفض ذلك وهاجم يأنس الصقلي وقتله، وهم بضم طرابلس لملكه، فعاد الخليفة العزيز بالله لسياسة المتابعة والمسايرة مع باديس، وارسل له هدية ثمينة وعهد بالوقت نفسه على إثارة قبيلة زناتة ضده في برقة وطرابلس [2].

وشكل حكم المعز بن باديس للحكم سنة 406هـ/1076 م، فترة فاصلة بين الخلافة الفاطمية بالمشرق والمغرب، حيث قطع كل العلاقات السياسية والمذهبية التي تربطهم، وأعلن تبنى المذهب المالكي بالمغرب والذي لقى ترحيب لدى العامة والخاصة من الأهالي، عوضا عن المذهب الاسماعيلي[3].

وأبرز ما اتسمت به فترة حكمه أنداك قيامه بسفك دماء حوالي ثلاث آلاف من الشيعة بالقيروان سنة 407هـ/1016 م(بركة الدم)، والسبب أنهم سبوا أبابكر وعمر رضوان الله عليهم ، فتلقى الفاطميون ذلك الحدث بخلفية هادئة وقدموا اعتذارا عنه[4] .

[1]-المصدر السابق: ج7، ص244.

[2]-حسن خضيري احمد: المرجع السابق، ص47،ص 48.

[3]-حسن مؤنس: المرجع السابق، ص 161.

[4]-ابن الاثير : المصدر السابق ، ج7 ، ص 245.

وبمقتل الخليفة الحاكم بأمر الله دخل المشرق الإسلامي في فوضى، وخلفه ابنه الظاهر الذي أعاد الهدوء الى دولته سنة 427هـ /1036 م، بعدها أتى حكم المستنصر بالله، الذي تميزت فترة حكمه السياسية بين المشرق والمغرب، بتشكل الامتداد والانفصال الى كل اقطار بلاد المغرب، بالتوتر والخلافات مع القيروان[1] .

فقام المستنصر بتهديد المعز وارسل اليه قائلا :"هلا اقتفيت الاثار من سلف اباك في الطاعة والولاء "، ويعده بإرساله الجيش لتأديبه، فيرد عليه المعز قائلا:" إن آبائي وأجدادي، كانوا ملوك المغرب قبل أن يملكه أسلافك، ولهم عليهم أعظم من التقدير ولو أخروهم لتقدموا بأسيافهم ".[2]

فعمل المعز بن باديس على تنحية الدعاء للخليفة الفاطمي من على المنابر ولعنهم، وحرق اعلامهم ومنع تداول السكة الفاطمية، وحذر المخالفين بالعقوبة، وأشار بالدعاء للخليفة العباسي في خطبة الجمعة سنة 443هـ/1051م، ولبس شعار العباسيين وحرض على تخريب دور الاسماعيليين بالقيروان، والتنكيل بالمشارفة و وتشريدهم في البلاد، وهذا دليل على فشل علاقات بين المشرق والمغرب. وعليه فكر الخليفة المستنصر بالله وكبير وزرائه اليازوري بأمر لا يجر عليهم وعلى الخلافة الفاطمية بتكلفة تدرك، فخلص الى أن أشار اليازوري بأن يقوم المستنصر بالله ببعث قبائل بن هلال وبنى سليم إلى المغرب [3].

---

[1]-ابن ابي الدينار القيرواني : **المؤنس في تاريخ أفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، تونس ، ط1، دم ، ص ص81-82.

[2]-حسين مؤنس: المرجع السابق، ص188.

[3]- جورج مارسيه: **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر: محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة: مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف بالإسكندرية1991م ، دط، ص22

قائلا: "فإن صدقت المخيلة في ظفرهم بالمعز، وصنهاجة كانوا أولياء لدعوة وعمالا بتلك القاصية وارتفع عدوانهم عن ساحة الخلافة، إن كانت الأخرى فلها ما بعدها، وأمر البادية أسهل من أمر صنهاجة الملوك "، أي للقضاء على المعز وتوليت بن هلال وبنى سليم بأمور البلاد وتمليكهم لما فتحوه، في حال ظفروا به وجعلهم أولياء للخلافة الفاطمية، وفي حال حدث العكس، يكون قد تخلصوا من هذه القبائل التي جرت المشاكل والويلات على مصر وسيساعدهم بذلك عامل الصحراء الشاق، كفاصل يحول بينهما لرجوعهم للمشرق، يقول ابن خلدون :"كانوا خولا وأتباعا لدول، وشرا بلاء على الحضر[1]، فوافق المستنصر وأرسل إلى القبائل يدعوهم للهجرة، فبدا بنى هلال وبنى سليم بهجراتهم نحو افريقية والمغرب ما بين سنتي 441هـ -442 هـ/1049 -1050م، وبدأت بانتشارهم في كل من برقة وطرابلس وافريقية، وبذلك بدأت تحدث تغيرات على خارطة المغرب الأوسط وقبائلها[2].

[1]- ابن خلدون : **ديوان العبر**،ج6، ص30

[2]- حسن خضيري أحمد: المرجع السابق ، ص68

الفصل الأول:

واقع المغرب الأوسط

- المبحث الأول: مدلول الخارطة القبلية لغة واصطلاحا
- المبحث الثاني : مدلول القبيلة و المجتمع القبلي بالمغرب الأوسط
- المبحث الثالث: الموقع الجغرافي للمغرب الأوسط.

الفصل الأول : مفهوم الخارطة

لغة: على وزن الفاعلة، وتعنى الكاذبة.

خارط : على وزن فاعل، وهى من فعل خرط .وتعنى كذب، وانخرط في الامر، أي ركب رأسه، ويعنى أيضا التقشير والنحت وتسوية الشيء.

الخروط : جمع خرط، وتعنى الدابة الجموح .

المخروط :مجسم عند علماء المهندس، يبتدئ من سطح، ويرتفع مستدقا حتى ينتهى إلى نقطة أو سطح أصغر من قاعدته .[1]

اصطلاحا: عند أهل العصر مصطلح جغرافي ، يقدم رسم لسطح الكرة الأرضية أو جزء منها، أي رسم خارطة لموقع أو إقليم لبلدة ما ، وهي وعاء من جلد أو نحوه ،يشد على ما فيه وعربيها المصور والمخطط، أو جزء منها وجمعها (خرائط).

تنطق في اللغة (خريطة) : وهى الأصح على عكس خارطة، أما على المستويين السياسي والإعلامي، فتنطق خارطة لدلالة على منهج أو طريق متبع.[2]

فالخارطة إذن: هي صيغة مؤنث لفاعل خرط، مشتقة من لفظ خريطة، التي تعني صورة جغرافية تقدم هيئة الأرض، وما عليها من تضاريس وحدود، أو جزء محدد منها، بمقاييس رسم مصغرة رياضية الإسقاط الجغرافي .

وتعرف الخريطة، على أنها رسم مصغر لسطح الأرض، أو السماء أو جزء منه يظهر المعالم الطبيعية والسياسية، على مستوى مستوي من الورق أو مواد أخرى حيث تمثل كل نقطة رسما لموقع جغرافي، أو سماويا محددا بمقياس رسم وطريقة الإسقاط[3].

---

[1] – شوقي ضيف وآخرون: **المعجم الوسيط(مجمع اللغة العربية للدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)**، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، مصر ، 1425هـ-2004م ص ص 227-228.

[2] – المنجد في (**اللغة والاعلام**)، ط24، المكتبة الشرقية، بيروت ساحة النجمة ، لبنان 1986م.ص168

[3] – جمعة محمد داود: **مدخل إلى الخرائط**، د ـ د ـ ن، 1434 هـ/2013م، ط1،ص16

وتعد الخرائط جسرا يربط بين العالم الداخلي لعقل الإنسان و العالم الخارجي، و البيئة المحيطة به، كما أنها تعتبر من أقدم الوسائل الاتصالية في نقل المعلومات بين جماعات البشر، وقد اصطلح الأثريون على أن الإنسان قد عرف الخرائط قبل أن يعرف الكتابة، وقد أدرج الإنسان القديم الرسم كهدف ووسيلة لمعرفة الواقع، وليسهل على نفسه الوصول إلى الأماكن، وقد عرفت الجماعات البشرية في العصر البدائي التجوال في المناطق الشاسعة، بهدف الحصول على الطعام و الماء، مما جعل معرفة الاتجاهات و المسافات ورسمها في غاية الأهمية، وقد اكتشف الأنسان القديم أن الرسم يمكنه من توثيق ونقل الكثير من المعلومات، وخاصة المكانية بطريقة سهلة وأكثر دقة من الكلام [1].

وعليه وجد الأثريون العديد من الخرائط البدائية للحضارات القديمة البائدة، أي ما قبل التاريخ مما جعل المؤرخون والجغرافيون يرجعون عمر الخرائط إلى حوالي 8000 ق.م، و تعود أقدم الخرائط إلي الحضارة البابلية بالعراق لحوالي 2500 عام ق.م، حيث أنشئت كأساس تقديري للضرائب، وقد كانت ترسم على لوحات، كما أسهمت الحضارة الفرعونية و الصينية إسهاما كبيرا في تطور علم الخرائط و المساحات على مر العصور، وبمجيئ الاسلام وحثه على طلب العلم والجهاد في سبيله، وتكون الحضارة الإسلامية، اهتم المسلمون بكل العلوم التي تحث على التدبر في ملكوت الله، فاعتنوا بعلوم الخرائط والجغرافيا، ونظريات الأمم السابقة لها، فاهتموا بالقياسات وجودة الخرائط المرسومة[2]، كالعالم الاسلامي "محمد بن موسى الخوارزمي"، الذي وضع الأسس الرياضية لعلم الجغرافية في كتابه "صور الأرض"[3].

---

[1]- جمعة محمد داوود: المرجع السابق، ص1

[2]- نفسه، ص2

[3]- **الخوارزمي** (محمد بن موسى أبو عبد الله):رياضي فلكي ومؤرخ ،يوصف بالأستاذ أقامه المأمون على خزانة كتبه قيما، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، له عدة كتب منها "**صور الارض**"، أنظر: ابن خلكان :**وفيات الأعيان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1،ص74.

1 -عوامل تطور الخرائط الحديثة:

بمرور الفترات الزمنية، ومع بداية القرن التاسع عشر، خضع علم الخرائط للعديد من الاجراءات والتغيرات القياسية التي تبرز معالم سطح الكرة الأرضية نذكر أبرزها:

أ-تطور الطباعة .

ب-التصوير الجوي.

ت-الحاسبات الألية .

ث- تطور أجهزة المساحة.

ج-الأقمار الصناعية .

كما أن الخرائط لها عدة أنواع على حسب هدفها على الخريطة و الهدف منها، بحيث توجد خرائط طبيعية وخرائط بشرية وفيها يختلف مقياس الرسم طبقا للمساحة، فالخرائط الطبيعية المتواجدة على سطح الأرض تهتم بإبراز التفاصيل و المظاهر الطبيعية أو المناخية و النباتية، أو الخرائط الخاصة بالأتربة و الكنتورية (التضارسية) التي تبرز الجبال و الأنهار و الأغوار[1]، كالأشكال الصناعية كالشوارع و البلدان والطرق[2] منها:

2- **أنواع الخرائط**: خرائط مبنية على أساس مقياس الرسم:

أ- الخرائط العامة.

ب- الخرائط الطبوغرافية.

ت-الخرائط التفصيلية .

ث- المخططات.[3]

---

[1]- **الأغوار** : جمع غور، وهو القعر أو العمق، أي البيت الصغير المنقور في الجبل وتعني أعماق أي الكهوف أو البيوت المنقورة والمجوفة و المغارات، أنظر: شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، ص665، منجد الأعلام واللغة، ص ص561 . 562

[2]-جمعة محمد داود: المرجع السابق، ص ص 11-13

[3]-نفسه، ص ص 17 -18

2- **الخرائط المبنية على أساس الهدف من الخريطة:** وتضم معظمها الخرائط الطبيعية والخرائط البشرية، وهى قد لتصنف من أجل الهدف الذي أنشأت لأجله، ويختلف مقياس رسمها نظرا لمساحة المنطقة الجغرافية الممثلة عليها، وهي:

أ – **الخرائط الطبيعية:** كالخرائط السياسية التي تحدد الحدود الجيولوجية بين الدول، والمناخية والترابية النباتية، والكنتورية (التضاريسية) التي تبين المناطق الإدارية والمراكز وشبكات النقل والمواصلات.

ب – **الخرائط البشرية:** التي تتناول المظاهر الجغرافية الموجودة على الأرض، والخرائط السكانية التي تبرز التوزع السكاني، وتنقلاته الاقتصادية الصناعية، وهي يندرج فيها موضوعنا.

3 – **الخرائط المبنية على أساس طرق التمثيل الظاهري:** وهذا النوع من الخرائط يبرز المظاهر الممثلة على الخريطة منها:

أ – الخرائط الجوية أو الصور الجوية.

ب – خرائط البعد الثالث.

ت- الخرائط الموضوعية[1].

4-**الخرائط المبنية على مادة انتاج الخريطة:**

أ-خرائط ورقية.

ب- خرائط رقمية.[2]

[1]- جمعة محمد داوود: المرجع السابق، ص ص19-21.

[2]- نفسه، ص 23

5-مكونات الخريطة: تحتوي الخرائط على عدد من العناصر، تسهل استخدام الخريطة واستنباط المعلومات منها وهى:

أ – اسم الخريطة .

ب – مقياس الرسم.

ت- اتجاه الشمال.

ث- شبكة الاحداثيات.

ج – مفتاح الخريطة.[1]

على حد ما وصلنا من خرائط الرحالة المسلمون من خلال تنقلاتهم، كابن حوقل، الذي أجزم بكروية الارض ووضع لها خرائط ترسم معالمها، وتبين طرق مسالكها من خلال خرائطه في القرن الرابع هجري /العاشر ميلادي في علم الجغرافية الاسلامية، أظهرت مفاهيم جديدة ولم تعتمد على التقسيمات السابقة للأقاليم، واتخذت منحى جديد في تقسيمها للبلاد الإسلامية في نحو إحدى وعشرون خارطة جاءت مجسدة في كتابه "صورة الارض"، والتي أبرزت فيها كل الاتجاهات الرئيسية للخارطة في ذلك الوقت، ومحددة للحدود الادارية التي قامة في القرن الرابع هجري، أي انها ابرزت خاضعة (العنوان ،والاتجاه ،ومقياس الرسم، والمتغيرات البصرية) .[2]

[1]- المرجع السابق، ص24

[2]- فوزي يونان منصور: **تقييم خرائط ابن حوقل في كتابه صورة الارض**، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 6، العدد2، كلية التربية، جامعة الموصل، المؤتمر العلمي السنوي الاول لكلية التربية الاساسية (23-24 /أيار/2007)، ص 42

المبحث الثاني : مفهوم القبيلة و المجتمع القبلي بالمغرب الأوسط

قامت الحياة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام على النظام القبلي، وشكلت فيه القبيلة النواة الأساسية في حياة الأفراد و التعامل مع الآخرين، والواقع أن القبيلة تميزت بكونها ظاهرة وجدت في كامل ربوع العالم كبنية أولية لتشكيل المجتمع[1].

فالقبيلة ميزت بناء المجتمع المغربي، الذي لم يختلف عما سبقه من القبائل في شبه الجزيرة العربية، وذلك لتشابه النمط المعيشي و البيئي الجغرافي، على حد تعبير الرحالة المسلمون ببلاد المغرب الإسلامي[2]، وتمثل القبيلة في القرآن الكريم و المصادر اللغوية وكذا كتب الأنساب والطبقات، المرتبة الثالثة في بناء المجتمع القبلي [3].

القبيلة لغة : هي ما انقسم منها الشعب كقبيلة مضر و ربيعة و كلتاهما من عدنان[4]، وهي من الناس بنو الأب الواحد.

وفي **اصطلاح**: أهل العصر فتتجلى حقيقتها، في كونها وحدة أو نواة اجتماعية لها نظامها الخاص وقواعدها المتينة، التي تسير عليها كما أنها تجمع في طياتها عدة طبقات متوالدة عن بعضها البعض في حلقات متسلسلة[5].

---

[1]-عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط3، 2006، ج6، ص90.

[2] -ابن السعيد علي بن موسى المغربي: **كتاب الجغرافيا**، تح : اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982 ص 123

[3]-أبو المنذر هشام ابن محمد السائب الكلبي: **جمهرة أنساب العرب**، تح : ناجي حسن، عالم الكتب بيروت 1986 ، ج1،ص 492

[4]-أبي العباس أحمد ابن علي ابن أحمد القلقشندي: **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتاب العلمية بيروت، 1984، دط ، ص13

[5]- عبد العزيز سالم: **تاريخ الدول العربية (تاريخ العرب منذ عصر الجاهلية حتى سقوط الدولة الأموية)**، ب ط، دار النهضة العربية، لبنان، 1971 م، ص- ص 306- 307.

المجتمع القبلي للمغرب الأوسط :

أما مفهومه عند أهل العصر فتتجلى حقيقته في كونه مجموعة من طبقات المترابطة والمتسلسلة، تحت نظام واحد وهو النظام القبلي، الذي تتشكل وحداته الأساسية حسب النسابة العرب، وما اتفقوا عليه واختلفوا، وما ورد في القرآن الكريم، في ستة طبقات مدمجة في النظام العشائري (الشعب، القبيلة، العشيرة، الفصيلة، والرهط)كما أضاف الذين اختلفوا حلقات تتمثل في : (الجذم، الجمهور، العشيرة، الرهط) وبذلك يصبح مجموع طبقات النظام القبلي تتشكل في 10وحدات بدل 6 [1].

و**القبيلة** :جمعها **قبائل** : لتقابل الأنساب مع بعضهم البعض[2]، وذكر ذلك في القرآن الكريم قال تعالى:﴿يا أَيُهَا النَاسُ إِنَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَا أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ ﴾[3] سورة الحجرات الآية 13 .

و القبائل تنقسم في ترتيبها من حيث الكثرة والقلة إلى عدة أقسام منها:

1-الشعب: وهو مجموع القبائل التي تنتمي إلى اصل واحد، كانتماء مجموعة من القبائل إلى عدنان و أخرى إلى قحطان[4]، وهو أكبر الوحدات الاجتماعية وأبعدها في التقسيم القبلي[5] ،وسماها الماوردي في "الاحكام السلطانية " شعبا لتشعب القبائل منها (الجماجم).[6]

---

[1]- بوزياني الدراجي: **العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الإسلامي من القرن6هـ إلى 9هـ**، تحت اشراف :موسى لقبال، جامعة الجزائر،1987 ،ص178 .

[2]-ابن الكلبي: المصدر السابق، ج2، ص412

[3]- سورة الحجرات الآية 13.

[4]-**الشعب**: (بكسر الشين)، أول طبقات في المجتمع المغربي القديم سمي بذلك لتشعب القبائل منه، وذكر ذلك في القرآن، أنظر: ابن الكلبي، ا لمصدر السابق، ج1، ص430.

[5]- أبي العباس أحمد ابن علي ابن أحمد (القلقشندي):**قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، دط ، دم، ص8 .

[6]- أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (الماوردي):**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،تح :أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ط1 ، 1409هـ/1989م.

وذكر ذلك أيضا الزمخشري في "كشافه" .[1]

2-القبيلة : وهي دون الشعب كقبيلة ربيعة ومضر[2]، كما أنها قائمة بذاتها ولها عصبتها وقوتها،[3] وتجمع طبقات اجتماعية أقل حجما منه[4].

3- العمارة: وهي فرع من القبيلة، كقريش وكنانة و تغلب وبكر، وجمعها عمائر وتمثل الطبقة الثالثة في التقسيم السداسي لنظام القبلي، وتظهر هذه الوحدة الاجتماعية من خلال انقسام القبيلة إلى عمائر[5].

4-**البطن**: وهو ما انقسم عن العمارة، كبني عبد مناف من قريش، وأي نتيجة للانقسام عن العمارة، وتمثل الطبقة الرابعة في النظام القبلي وهي النظام الشائع لدى المؤرخين والنسابة العرب في المغرب الاسلامي .[6]

5-الفخذ : وهو ما انقسم عن البطن، كبني هاشم من بني عبد مناف وبني أمية، ويمثل الطبقة الخامسة في النظام القبلي ووحدة اجتماعية لجمعه لعدة عشائر متجاورة في المسكن ويتمتع الفخذ بجمعه لوظائف سياسية واجتماعية رئيسية، كالبطن والقبيلة [7].

---

[1]-جار الله أبي القاسم محمود بن عمر(الزمخشري): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، دط، 1418هـ/1998م، ج5 ،ص585

[2]- القلقشندي، الصدر السابق، ص8 ،

[3]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص306

[4] -.بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص189.

[5]- المرجع نفسه: ص189

[6]- بوزياني الدراجي: المرجع نفسه، ص 190

[7]- القلقشندي: المصدر السابق، ص9

6) **الفصيلة** : بالصاد المهملة، وهي ما انقسم عن الفخذ، كبني العباس من بني هاشم [1]، وهي المرتبة السادسة في التقسيم القبلي، وتتلاحم أعضاء الفصيلة فيما بينها بحكم القرابة ووحدة الدم والأخوة التي بينهم، قال تعالى:" وَفَصِيْلَتِهِ التِيْ تَأْوِيْه" سورة المعارج ،الآية 13

فالحياة القبلية في بلاد المغرب و شبه الجزيرة العربية كانت صحراوية، وفرضت على القبائل أن تعيش حياة بدوية التي أساسها الرعي، و قوامها التنقل والترحال سعيا وراء الماء و الكلأ، وهذا جعل الحياة غير مستقرة، ونفى عنهم صفة الدولة الموحدة، وجعل لكل قبيلة كيان مستقل تسوده قيم، وأعراف، وتقاليد، ومبادئ لا يجوز لأحد أن يتجاوزها أو يتجاهلها، بحيث تعتبر نظام اجتماعي وسياسي للقبائل العربية كلها[2].

فهي يرأسها سيد واحد تتخيره أبنائها ، ويشهد له بالأصالة في النسب، و الفروسية، و الكرم و رجاحة العقل، و الفصاحة، و طاعة أبناء قبيلته له، ويعترفون به أمام الناس برضا وطيب نفس وعلى الرغم من أن هذه المرتبة في الغالب تنتقل من الأب إلى الابن، إلا أن هذا الاخير يتعين عليه أن يحققها لنفسه بالدليل، أي مستقل عن والده، بشدة بأسه وقوة مراسه [3].

يقول بشامة بن حزن النهلشي(ت 45هـ /665م):

وليس يهلك منا سيد أبدا إلا افتلينا غلاما سيدا فينا[4]

---

[1]- أبو جعفر أحمد بن عبد الوالي البلنسي (الاندلسي):**تذكرة الألباب بأصول الأنساب**، تح: محمد مهدي الموسوي الخرسان، تقديم :هارون أحمد القطاس، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط20011 ، ص 6.

[2]- مصطفى الفوال: **علم الاجتماع البدوي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1974، ج1، ص306

[3]- كارل بروكلمان ،**تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، ص ص 17

[4]- بشامة ابن حزن النهلشي: **ديوان العرب**، بقلم : كريم مرزة الاسدي، منبر حر لثقافة والفكر والادب، عدد15، الاحد 29اكتوبر/تشرين الاول 2017 م.

ويشير المؤرخون إلى أنه ليس بالضرورة أن تكون القبيلة من أصل واحد، ويكفي أن تتداخل المصلحة المشتركة بينها تحت سلطة واحدة، وتأخذ الأقوى دون صلة الرحم[1].

فالمجتمع القبلي للمغرب الأوسط يتمتع بتشكيل بسيط يعتمد على وحدات اجتماعية تنقسم لشعب وقبائل وعمارات وبطون و فصائل قال الزبير ابن بكار:" العرب ستة طبقات شعب، وقبيلة، وعمارة، وبطن، وفخذ، وفصيلة، فمضر شعب، وربيعة شعب، ومدحج شعب وأشباههم، وإنما سميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها، وسميت قبائل لأن العمائر تقابلت عليها، فأسد قبيلة ودوران ابن اسد عمارة، وشعب تجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر و العمارة تجمع البطون و البطون تجمع الأفخاذ و الأفخاذ تجمع الفصائل ،كنانة قبيلة وقضي بطن، وهاشم فخذ و العباس فصيلة[2] .

وقد أضاف إليها النسابة العرب الجمهور و الجذم، و العشيرة، و الرهط،[3] وقسموها إلى وحدات اجتماعية أصغر تمثلت فالبيت و الحي و الجماع .[4]

1-**فالجذم** : يمثل الطبقة الأولى بالنسبة لتقسيم العشري، ويعني في اللغة القطع، وهو استئصال كل سبل البحث لتعذر وجود المعلومة، مثلا مادغيس الأبتر والبربر البرانس يعتبران في مرتبة الجذم .[5]

2- **الجمهور** : يحتل المرتبة الثانية في التقسيم العشري، ويطلق عليه اسم التجمهر ويعنى به الكثرة والكثافة، وهو بعد الجذم مباشرة، نظرا لانقسام الجذم أو علو الشعب في المراتب بعد الاكتظاظ.

---

[1]-عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، دار الكتاب اللبناني الكتاب المدرسة، بيروت، د.ت ، دط، ص 212.

[2]-ابن الكلبي، المصدر السابق، ج1، ص431.

[3]-شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تح : مفيد قمحية، حسن نورالدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،ط1 ،2004، ج2 ، ص296 .

[4]-القلقشندي: المصدر السابق، ص13.

[5]- النويري: المصدر السابق،ج2 ، ص296

3- **العشيرة** : تتركز في المرتبة الثامنة في النظام القبلي والعشري، ونشأت بعد انقسام الفخذ إلى عشائر، وتشعب العشيرة، التي يعنى بها المخالطة والاندماج، ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى :(وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْن)سورة الشعراء الآية 214 .

وللعشيرة عدة وظائف أخلاقية وعصبية دينية، بحيث يظهر أن العشيرة مجموعة صغيرة من الأسر التي تنتمي إلى أصل واحد، تجمعهم أرض واحدة وعقائد وتقاليد واحدة، وحددت عند النسابة العرب أن العشيرة تحدد بالجد الرابع، وتصنف إلى أنواع منها : العشيرة الطوطمية، والعشيرة الطوطمية الإقليمية والإقليمية في المغرب الإسلامي[1] .

4- **الرهط** :وهو القسم الأخير في النظام القبلي، وتعنى كلمة رهط الأسرة(العائلة) وهى أقل من العشيرة في تتكون من الزوجين والابناء،[2] ويصفها النويري بمكانة أصابع القدمين[3].

والنظام القبلي يقوم على أسس محضة عمادها النظام و محورها الحياة باختلافها ، سوآء أكانت تعيش على الريادة أو مستقرة تكتسب من الفلاحة وتربية الانعام[4] .

والمجتمع القبلي بالمغرب الاوسط، أخذ تشكيلات ووحدات متشابكة ومتوسعة في أنسابها لأنها من أصل واحد منحدر من مجموع الشعوب أي الجذم، الذي تميز بأنه أعلى مراتب الوحدات في المجتمع المغربي ككل بحيث ينسب أصل المجتمع القبلي للمغرب إلى جذمين عظيمين هما :

1- مادغيس الأبتر

2- برنس بن بر[5]

---

[1]-بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص ص 192،193

[2]-بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص195

[3]- النويري، المصدر السابق:ص303

[4]-عبد الوهاب ابن منصور: **قبائل المغرب الأوسط**، المطبعة الملكية، الرباط، 1388-1968، ج1، ص280 .

[5]-ابن خلدون المصدر السابق:ج6 ،ص89.

وهنا لعبت تشكيلة المجتمع المغربي دورا بارزا ،إثر التكتلات الاجتماعية التي أحدثها ، بحيث أخذت منحنى اقتصادي و سياسي و ثقافي، وسع في علاقاتها مع ما جاورها من جيرانها الداخليين و الخارجيين من القبائل ، رغم الاختلاف البيئي و المعيشي الذي أوجب نمط التنقل و الترحال عكس أساليب الحياة الحضارية التي اتخذتها بعض القبائل الأخرى في نشاطها الاجتماعي و الاقتصادي[1] فالمغرب الأوسط أخد طابع متنوع في تضاريسه، و سهوله الفسيحة، كسهل متيجة و وهران وبونة، حيث تسوده عدة سلاسل جبلية، كسلسلة الأطلس التل، التي تميزه الخصوبة والمناخ، المعتدل والامطار الغزيرة ووفرة المياه و المنتجعات و الغابات الكثيفة ، فأخذت قبائله بممارسة عدة نشاطات رعوية و زراعية و صناعية[2] .

المبحث الثالث : الموقع الجغرافي للمغرب الأوسط .

أصطلح المؤرخون والرحالة المسلمون، على أن بلاد المغرب هي التي تلي مصرا غربا، حتى المحيط الأطلسي، بما فيها إفريقيا الشمالية منذ أقدم العصور بأسماء متعددة و مختلفة، فكان الإغريق يسمون الجزء الشمالي، منها الذي يسوده العنصر الأبيض باسم (ليبو أو لوبيا او ليبيا) في ماعدا ذلك سمو الصحراء ببلاد الأحباش السود، ولفظ africa أطلقه الرومان على الإقليم الذي يقابل اليوم الجزء الشمالي الشرقي من البلاد التونسية، وهو يشمل قرطاج وما حولها حتى نوميديا، وعرف على عهد الرومان بولاية إفريقية القنصلية، الذي عرب فيما بعد إلى كلمة إفريقية. وقد أطلقه العرب في بادئ الأمر على جميع بلاد المغرب عدا طرابلس و برقة ،ثم اقتصر اسم افريقية على البلدان التي تلي مصرا غربا حتى بجاية وأطلق اسم المغرب على البلاد التي تلي بجاية غربا حتى المحيط الاطلسي.

[1]–مصطفى الفوال: المرجع السابق ص295.

[2]–عبد الحميد الفهري: **البربر الجبالة في العصور الوسطى**، مقال ضمن أعمال ملتقى التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، جامعة قسنطينة 2001م ، ص 143.

و أجمع المؤرخون و الجغرافيون العرب على أن بلاد المغرب تمتد من طرابلس شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا ، وأن من طرابلس إلى الشرق لا يدخل اصطلاح المغرب[1].

وذكر الجغرافيون المسلمون متناولين في كتبهم وتأليفهم، أن بلاد المغرب هي التي تلي بجاية[2] حتى بحر (الظلمات) المحيط الأطلسي. أي أن إفريقية من برقة شرقا إلى طنجة[3] في المملكة المغربية غربا[4].

ويذكر ابن حوقل أن المغرب من مصر و برقة إلى افريقية وناحية مصر إلى سبتة وطنجة[5]، وجعل المقدسي حدود المغرب من مصر إلى السوس الأقصى و جزيرة صقلية و الأندلس،[6]

و بحلول القرن الثاني هجري ظهرت عند العرب عدة تسميات وتقسيمات أطلقوها على بلاد المغرب تدل على اصطلاحهم الإداري عليها، وكذلك الإقليمي بحسب بعدها عن مركز الخلافة في المشرق:

1-المغرب الأدنى:

سمي عند العرب بحسب مؤلفاتهم، بإفريقية ونسبوها إلى إفريقيش بن أبرهة بن الراتشي الذي حط رحاله بأرض طنجة وبنى إفريقية وسماها باسمه، كما سمية على حسب الرحالة و الجغرافيون

---

[1]-سوادى عبد محمد، صالح عمار الحاج: **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، المكتب المصري للنشر والتوزيع، ط1 ، 2004 ،ص21

[2]- **بجاية**: بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري من مناد بن بلكين في حدود سنة457هـ.أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، 1397هـ/1977م ، ج2،ص32.

[3]- **طنجة**: هي مدينة عامرة، على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، وهو من البر الأعظم وبلاد البربر، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص34

[4]- ابن عبد الحكم :**فتوح مصر و المغرب**، تح: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، دط، دت، ج1،ص34-42.

[5]-ابن حوقل النصيبي: **سورة الأرض**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة 1992، دط، ص62.

[6]-المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي القاهرة ، ط3 ،1411هـ-1991م ، ص216 .

على نحو اسم إفريق بن إبراهيم عليه السلام من زوجته الثانية قطورى[1]، وأطلق اسم المغرب الأدنى عليها لأنها أقرب إلى الإدارة المركزية الإسلامية ودار الخلافة في بلاد المشرق بحيث تمتد من طرابلس شرقا حتى بجاية أو مدينة تاهرت[2] .

2-المغرب الأوسط:

اختلف الجغرافيون والرحالة المسلمون حول امتداده، وذلك نظرا لتوسع الدولة الحاكمة التي تسيطر عليه وكيفية توزع السكني للقبائل. حيت يمتد من تاهرت شرقا حتى واد نهر ملوية[3]، وسلسلة جبال تازا غربا، فمركزه تاهرت عاصمة الدولة الرستمية في أيام عهد بني رستم، والعاصمة تلمسان وجزائر بني مزغنة[4]، في أيام الدولة الزيرية الصنهاجية، التي خلفها الفاطميون في في حكم المغرب وصارة عاصمتها (أشير) ثم انتقلت إلى تلمسان غربا، أيام دولة بني عبد الواد، وبني

زيان بالقرن السابع هجري و ونظرا لسعة قطر بلاد المغرب الإسلامي وامتداد عرقه البربري[5].

أو الزاب الأسفل كما يسمى عند المراكشي، الثالث عشر ميلادي، وسمي بالمغرب الأوسط لتوسطه بين المغرب الادنى والأقصى. [6]

---

[1]- أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري ت487 هـ :**المغرب في ذكر إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، بغداد، مكتبة المثنى، مصر، دت، ص671

[2]**- تاهرت** : بفتح الهاء وسكون الراء، مدينة أزلية ذات أسوار وهي على جبل تقع بين تلمسان وقلعة بني حماد وهي كثيرة الأنداء والامطار، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص180

[3]- **واد ملوية** : ينبع من جبال الأطلس المغربية ويصب في البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من مليلة سوادى عبد محمد، صالح عمار الحاج : المرجع السابق ، ص26 .

[4]- **جزائر بني مزغنة**: مدينة قديمة كانت تسمى إيكوسين او إيكوسيم، أنظر :البكري :المصدر السابق ، ج2 ، 247.

[5]- حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب و الأندلس**: مكتبة الأسرة (الرشاد) للأعمال الفكرية ، دط، 2004م ، ص 27. 27.

[6]- ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج.س كولان ، وإليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت لبنان، دط، 1983،ج1 ، ص5 ،أنظر: مصطفى بن عريب: **مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات**

وقد حدد معالمه بعض الرحالة والجغرافيون نذكر منهم، أبو عبيد البكري 487هـ/1094م الاندلسي، في القرن 5هجري في تعبيره عن قبيلة زناتة وما جاورها، وذكر أنه لم يعرف حدود تابته لكونه محل لأطماع أغلب الدويلات، وأشار إلى أنه يمتد من برقة إلى طنجة وقسمه إلى تلاث مناطق :إفريقية ومركزها القيروان، والمغرب الأوسط ومركزه تلمسان ،والمغرب الأقصى الذي يمتد من تلمسان و يصل حتى البحر المحيط .يقول البكري :"هذه تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ،لها أسواقها ومساجد" في ذلالة على أن المغرب الأوسط قاعدته تلمسان.[1]

وذهب أبو عبد الله محمد الإدريسي ت 560هـ/1164م، في القرن السادس هجري، إلى أن المغرب الأوسط يقع في الجزء الأول من الإقليم الثالث، ومركزه بجاية، فيقول :"مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط "، وأشار إلى أنه يمتد من بونة شرقا إلى سويسرات (إحدى مدن معسكر) جهة الغرب، ومن الشمال من المتوسط إلى الجنوب في ورجلان، أيام الحكم الحمادي (395 -547هـ/1004-1152م).[2]

أما عبد المنعم الحميري الذي زار مدينة هنين،[3] في القرن 8هـ/14م،وقال عنها: "أما هنين فهي مدينة بالمغرب جليلة على البحر، وشمالها تلمسان، وهي قرب ندرومة[4]".[5]

والعلائق من القرن4هـ إلى سقوط دولة الموحدين(668هـ1269م/10-130م)، أطروحة ماجيستير في المغرب الأوسط.ص33

1- أبو عبيد الله البكري : المصدر السابق ،ص 76

2- الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، دط، القاهرة ،1422 هـ /2002م، مج1،ص206

[3]- **هنين**: ميناء تلمسان، يقع شمال ندرومة على بعد 35كلم. أنظر: الوزان: المصدر السابق، ج2، ص16.

[2]- **ندرومة** : مدينة واقعة في الشمال الغربي من تلمسان بين هنين وعاصمة بني زيان، تبعد عنها 60كلم.أنظر:التنسي، تاريخ ملوك بن زيان، ص 298

[5] - محمد عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خير الأقطار**، تح :احسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1984، ص80

واعتبر حسن الوزان (ت957هـ/1550م)، أن تلمسان هي عاصمة المغرب الأوسط، قائلا: "أن تلمسان في تلك الفترة عاصمة المغرب الأوسط وتشمل، ثلاثة أقاليم وهي : جبال تنس والجزائر، وكلن إقليم بجاية موضوع نزاع مستمر يتبع تارة سلطة الملك تونس، وتارة سلطة الملك تلمسان.[1]

أما ابن خلدون فيعتبر أن قاعدة المغرب الأوسط هي تلمسان، وذلك لتعديده لمدنها الساحلية كالجزائر، وبجاية، ووهران.[2] ويذكر المؤرخ غوتييه لأيضا أن المغرب الأوسط كان حصانة لبعض القبائل ككتامة [3].

بيد أن أبي الفداء (732هـ/1331م)، يعطي للمغرب تقسيما بحسب نظرته، فيقول أن الامتداد الأول يكون للمغرب الأقصى، أي من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان غربا، ومن جهة الشرق يمتد حتى يصل إلى سبتة ومراكش وسجلماسة، الامتداد الثاني هو للمغرب الأوسط ويمتد من وهران حتى بجاية شرقا، والامتداد الثالث هي للمغرب الادنى (افريقية) يمتد من برقة[4]، حتى مصر[5]
مصر[5]

والمغرب الاوسط عامة، يمتد حاليا أيضا من نهر الشلف شرقا حتى المملكة المغربية، ومن الجنوب الغربي إلى الشمال الإفريقي، أي نهر ملوية ويشمل اليوم معظم الجمهورية الجزائرية، وهو إقليم هضاب وسهول ساحلية و أراضي زراعية كثيرة، لأن الكثير من جباله وهضابه خضراء أو منقوشة

---

[1]-حسن الوزان : **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي محمد الأخضر، دار المعرب الإسلامي، ط2، م1983، ج1،ص ص 30-28

[5]-ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص102

[3]- E.F Gautier, " **le passé Del 'Afrique du Nord-les siécles obscures**, payot, Paris, 1942, p 338

[4]- **برقة**: اسم صقع، كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، اسم مدينتها أنطا بلس، وتفسيره الخمس مدن، طولها ثلاث وستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، أنظر: التنسي، المصدر السابق، ج1، ص388.

[5]- عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(أبي الفداء): **تقويم البلدان**، د ط، دار صادر، بيروت، 1890م، ص122

كما يقول العرب، ويعتبر قطره معتدل المناخ لارتفاعه وكثرة الغابات والمراعي فيه وينقسم إلى شرقي وغربي:

1-**شرقي** : ويسمى إقليم تاهرت يتميز بالجبال و الغابات .

2-**غربي**: يسمى إقليم تلمسان يتميز بالمراعي و السهول. ويشتهر المغرب الأوسط بمناطق عمرانية نظرا لمكانتها التشخيصية والتاريخية كإقليم القبائل شرقي مدينة الجزائر، وسهل متيجة جنوبي المدينة وإقليم السيق السهلي وعدة أقاليم أخرى أبرزها : إقليم البابور، إقليم البيبان، إقليم الونشريسي، إقليم الحضنة، إقليم الجريد، إقليم الهقار(الهجار) وهو في الجنوب وتعتبر ككل أقاليم جبلية واعرة[1].

3- المغرب الأقصى:

وهو ثالث إقليم في بلاد المغرب الإسلامي و أبعدها عن دار الخلافة ومركزها ،ويمتد من واد نهر ملوية شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا، وهو امتداد للمغرب الأوسط ويفصل بينهما بنهر ملوية، ويعرف اليوم بالمغرب أو المملكة المغربية ويذهب بعض الجغرافيين المسلمين إلى جعل الاندلس ضمن المغرب الأقصى، والبعض الآخر يدرجها ضمن المغرب الإسلامي عامة[2].

[1]- حسين مؤنس: المرجع السابق، ص27.

[2]-سوادى عبد محمد : صالح عمار الحاج ، المرجع السابق ، ص 27.

الفصل الثاني:
قبائل المغرب الأوسط قبل الهجرات الهلالية

- المبحث الأول : القبائل البربرية البترية وفروعها
- المطلب الأول : القبائل البترية "الجزء الأول"
  - أ * آداسة ـ ب* لواتة ـج* نفزاوة
- المطلب الثاني: القبائل البترية "الجزء الثاني"
  - أ* نفوسة ـ ب* ضريسة- ج *زناتة
- المبحث الثاني : القبائل البربرية البرنسية وفروعها
- المطلب الأول : القبائل البرنسية"الجزء الأول"
  - أ *ازداجة ـ ب* أوربة ـج* أوريغة
- المطلب الثاني : القبائل البرنسية"الجزء الثاني"
- أ*كتامة- ب* مصمودة ـج* صنهاجة ـد*عجيسة

المبحث الأول: القبائل البربرية

ينسب البربر إلى جذمين كبيرين، هما بربر بتر، وبربر برانس[1]، وأصل كل منهما مختلف بحسب الباحثون، أما البربر البرانس فأصلهم من سكان البحر المتوسط، ويسكنون الشريط الساحلي والسفوح الشمالية لجبال الاطلس، وهم يتميزون ببياض لون البشرة، وزرقة العيون ويشبهون أيضا سكان الاندلس[2] ، والقارة الافريقية، يتميزون بلون بشرة أسمر مختلط مع السكان الاصليين، ومنهم جاء الجنس البربري المستعرب ، ويختلفون في اللباس مع البرانس[3] . استوطنوا وعمروا بالمغرب من غرب الاسكندرية الى المحيط الاطلسي، ومن بحر العرب الى حدود السودان[4] .

والبربر البتر، حسب النسابة الامازيغ ينسبون الى مادغيس الابتر، حيث أن السند التاريخي يبرز أن برا أنجب ولدين هما علوان ومادغيس، فمات علوان وهو صغير، وبقى مادغيس وعليه سمى بالأبتر .ويعتقد البعض أن لفظة البتر هي من مسميات العرب، التي اطلقوها على القبائل التي تميزت بارتداء اللباس الوبري القصير المبتور ومنها جاءت تسميتهم، ويفترض غوتييه (Gautier) أن تسميت البتر مشتقة من الكلمة اليونانية "BOTROS" التي تعني البدو والرعاة .[5]

على عكس البربر البرانس الذين عرفوا باللباس المسمى البرنوس، والذي إليه نسبوا على حد تعبير النسابة والمؤرخين[6].

---

[1]–ابن خلدون : المصدر السابق، ج6 ص 89 ، **البربر** : لغة هي الصوة و الكلام من غضب، والبربرة مثل الثرثرة أي خليط في الكلام، أنظر: أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم بن منظور ، **لسان العرب** ، ط6، دار صادر، بيروت2008، ج9 ،ص56.

[2]–حسين مؤنس: المرجع السابق ، ص29.

[3]–محمد ابن حسن: **القبائل و الأرياف المغربية في العصر الوسيط** ، دار الرياح الأربع ، د.ط، تونس ، 1986 م، ص20

[4]–عثمان الكعاك :**البربر**، دار الترقي، تونس، دط، 1956 ، ص7

[5]- Gautier , op.cit, p229

[6]–بوزيان الدراجي :**القبائل الأمازيغية**، أدوارها ، مواطنها، أعيانها، دار الكتاب العربي ،دط، ج1

وتتوزع هذه القبائل من برقة شرقا، حتى المحيط الاطلسي، ويشكلون العناصر الاساسية للمغرب، وتتفرع الى بطون وعشائر، تتصف بالشجاعة والخشونة وحب القتال، ووحدة الاخلاق، فالقبائل البربر[1] البترية من أكبر القبائل حضارة وعمرانا كقبيلة: آداسة، ولواتة، ونفزاوة، ونفوسة، وضريسة وزناتة[2].على عكس القبائل البرانس، التي تتفرع إلى سبعة قبائل منها أوربة وصنهاجة، وكتامة، ومصمودة، وعجيسة، وأوريغة، و أزداجة، وقيل في بعض المصادر تتفرع الى عشرة بإضافة لمطة وهسكورة، وجزولة[3] .

1-القبائل البربرية البترية وفروعها:

المطلب الأول: القبائل البترية (الجزء الأول):

ينتمون الى مادغيس الابتر، بن بر بن قيس بن عيلا بن مضر بن نزار بن معد، وتتألف شعوبها من أربع أجذام :

1. **آداسة:** بنو آداس بن زحيك بن مادغيس الابتر بن بر بن قيس بن عيلان، بطونها في هوارة البرنسية وهى متداخلة، نظرا لزواج أم أداس من أوريغ بن عم زحيك بن مادغيس، بنولوا الاكبر بن زحيك بن مادغيس الابتر، أشهر قبائلها: هم أندارة، و أوطيطة، و ترهونة، وأصنبرة، وهدافة، و هنزولة، وشتاتة. [4].

---

[1] – **البربر**: ولد مادغيس الأبتر بن قيس عيلان :أ نظر: يحي ابن خلدون ،**بغية الرواد في ملوك بني عبد الواد** ج1، دط، دت، ص181.

[2] –ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص90 .

[3] –سوادى عبد محمد وصالح عمار الحاج : المرجع السابق، ط1،ص32 .

[4] – ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص306.

2- **لواتة** :هم بنوا لوا الاصغر المسمى باسم أبيه، ترجع قبائلها الكبيرة الى أبنائها الاربع:

أ- مزيتة أكبر قبائل لواتة.

ب – جدانة – مفاغة – عزوزة و أكور.

ت- جرمانة : من بطون ماصل اللواثيين قرب بجاية.

ث- مغاتة : بطن مندرج في قبيلة الدواير بوهران [1]

3- **نفزاوة** : هم من بطون يطوفت، بن نفزاو، بن لوا الاكبر بن زحيك بن مادغيس الابتر أشهر قبائلها:

أ- زاتيمة : تقع بالقرب من مرسى شرشال (الجزائر).

ب- زهيلة : قبيلة أدمجت في قبيلة مغراوة. .

ت- مجر : مندمجة في قبيلة زروال المغربية.

ث- مرنيسة : تستقر في اقليم تازة.

ج- مكلاتة : من قبائل نفزاوة.[2]

[1]- بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ج1، ص32

2- نفسه ، ص 33

ح- غساسة :سكنت قرب ريف المغرب الاقصى وتنسب لمدينة مليلة.

خ- سوماتة : تقع قرب مدينة مليانة بالمغرب الاوسط.

د- ورغوس : تسكن مدينة تيجس العتيقة.

ذ- قبائل: وردين - وركول – وسيف.

ر- ولهاصة : أكبر قبائل نفزاوة [1].

المطلب الثاني: القبائل البترية (الجزء الثاني):

1- **نفوسة** : بنو نفوس بن زحيك بن مادغيس الابتر[2]، قيل أنهم بطن واحد تنسب اليه نفوسة كلها وهي من أكبر قبائل البربر أشهر قبائلها :

أ - بن زمور.

ب - ماطوسة :يندرجون ضمن قبيلة بنى خلفون .

ت- بن مسكور : يندرجون ضمن قبيلة آيت دينر .

2- **ضريسة** : بنو ضريس بن زحيك بن مادغيس الابتر ينتمون إلى جذمين هما تمصيت ويحي .

فمن ولد فاتن بن تمصيت:

أ - درنة : تندرج ضمن قبيلة بدرار بجبال جرجرة بالمغرب الأوسط .

ب -كشاتة : يندرجون ضمن قبائل البهاليل بالمغرب الاقصى[3].

ت -كومية : تنقسم إلى ثلاثة بطون :(ندرومة . صفارة . بنى يلول)[4].

---

[1]- ابن منصور: نفسه، ص 306-308

[2] -**نفوسة**: هي من البربر البتر، أنظر: ابي محمد علي بن أحمد بن السعيد بن حزم الاندلسي: **جمهرة أنساب العرب** ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط5، دار المعارف، القاهرة، ص450.

[3]-عبد الوهاب ابن منصور:المرجع السابق، ج1، ص ص308 -310.

[4]-ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص257-261.

ث – لماية : أكبر قبائل ضريسة عددا بالمغرب .

ج – مديونة : أشهر قبائل المغرب بنواحي تلمسان .

ح – مطماطة ومطغرة .

خ – مغيلة : احدى بطون قبائل التي نصرة الامام إدريس بن عبد الله الكامل .

د – صدينة : تندرج ضمن قبائل التي نصرة الامام إدريس بن عبدالله الكامل[1] .

3- **زناتة** : من ولد أجانا أو زانا بن يحي بن ضريس [2]، أكبر الشعب البربرية بالمغرب الاوسط، تندرج منها قبائل كثيرة وبطون عديدة منها :

أ – زوارة : بطن يندرج ضمن قبيلة بن موسى بالمغرب الأوسط .

ب – زواغة : بنو سمكان بن يحي أخوة زوارة وينقسمون إلى ثلاثة بطون : (بنودمر بن زواغ ، وبنو واطيل بن زحيك بن زواغ، بنو ماجر ابن يفرن بن زواغ). [3]

ت – مكناسة : تضم العديد من الشعب الكبيرة تحتها، كأوكته – رتناج –أبناء ورسطيف بن يحي بنضريس)، وقبائل متفرعة أخرى سكنوا قرب واد ملوية وبجبال الاطلس إلى مصبه بالبحر الابيض المتوسط، وعليه سميت بمدينة مكناس المغربية[4] .

[1]–بوزيان الدراجي : المرجع السابق، ج1، ص 307.

[2]–**زناتة** : هو جانا أوشانا ابن يحي ابن صولات ابن ورماك ابن زحيك ابو مادغيس الأبتر، أنظر إبن حزم :المصدر السابق: ص495.

[3]– **بنو يفرن** :من شعوب زناتة، وهي من أوسع بطونها وهم بصلتين ابن مصرا و ابن زكية وبنو واسيك ابن الدبرت ابن جانا أنظر: ابن حزم :المصدر السابق، ص494.

[4]– ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص311-312.

ومعظم قبائل البربرية البترية، رحالة بدوية ورعوية تمتد من طرابلس الى تازة، وتنتشر في أقاليم النخيل الممتدة من غدامس إلى السوس الأقصى، وغالبيتها صحراوية، بعضها يسكن المناطق التلية، فهي أكثر القبائل تنقلا وترحالا، وتمتاز هذه الاخيرة بالروح الحربية القتالية، بحيث ساهمة في نشر الإسلام بالمغرب والاندلس والصحراء .[1]

المبحث الثاني : القبائل البربرية البرنسية وفروعها.

المطلب الأول: القبائل البرنسية (الجزء الأول):

يعتبر البربر البرانس من الفئة المستقرة، ويقطنون على السواحل القريبة من البحر، السلاسل الجبلية الممتدة عبر المغرب، حيت التربة الخصبة والامطار الغزيرة، الميسرة لزراعة والحياة المستقرة، فهي لا يكاد قطر من المغرب يخلوا من بطن من بطونها .

1-**أزداجة** : تعرف أيضا بوزداجة، وتعتبر عند النسابين العرب من بطون قبيلة زناتة، وأزداجة من البتر و هوارة من البرانس، سكنوا بالمغرب الأوسط بضواحي وهران وتميزوا بالكثرة والتوسع والحروب والفتن[2]، أهم بطونها:

أ – مسطاسة : من ولد مسطاس أخ أزداج، وقيل أنه بطن مدرج فيهم فقط، سكنوا المغرب الأقصى.

ب- بنى مسكن : سكنوا بنواجي وهران [3].

[1]-ابن حزم: المصدر السابق، ص498.

[2]-**البرانس** : وهم بنو برنس بن سفجو بنو ابزج بنو جناح بنو واليل بنو شراط بنو تام بن دويم بن دان بن ما زيغ بن كنعان بن حام، أنظر :ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج6 ،ص186.

[3]-ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص293 -295.

2- **أوربة** : من أورب ابن برنس، من أكبر القبائل وأوسعها لها ميزة الكثرة والغلبة والشدة منذ الفتح الإسلامي، تحت إمرة قائدهم(سكرديد بن زواغي بن بارزت بن برزيات) [1] ت 71 هـ، سكنوا بنواحي تازة أهم قبائلها :

أ – ديقوسة ورغيوة : سكنوا اقليم فاس تندرج في قبيلة التلاغمة بالمغرب الأوسط .

ب – زهجوكة : أو جهجوكة عند ابن خلدون ، سكنوا المغرب الاقصى ، وعرفوا بالرقص والغناء

ت – لجاية : تندرج ضمن لمدية ولمثونة الصنهاجيتين ، بإقليم فاس .

ث – مزياتة : أو مزيات بشمال اقليم فاس.

ج – نفاسة وونيجة . [2]

3- **أوريغة** : وهم بنو أوريغ بن برنس، قيل أنهم من شعوب اليمن أو احدى بطون قضاعة ، تشمل عدة بطون وتتفرع منها شعب كثيرة، من أبناء أوريغ ومنها من مندرج ضمن قبيلة هوارة سكنوا في أوائل الفتح الإسلامي بطرابلس وبرقة، بعدها نزحوا إلى المغرب والصحراء والاندلس مع طارق بن زياد، وإلى صقلية مع أسد بن الفرات .

تندرج تحتها أربع شعب وعدد من القبائل والبطون، أما شعوبها فهي من أبناء أوريغ :

أ – ملذ بن أوريغ وقبائله بنولهان أو لهانة .

ب – مغر أو مقرين أوريغ .

ت – قلدن بن أوريغ .

ث – هوار بن أوريغ [3].

---

[1]–**سكرديد ابنو زوغي** :ابنو بارزت ابنو بارزيات الأوربي،توفي سنة 71هـ–690م وهو أشهر أعيان اوربة، ورؤسائها ولي عليهم في أوربة 73 سنة وأدرك الفتح الإسلامي، أنظر، بوزيان الدراجي: المرجع السابق،ج1، ابن خلدون ، المصدر السابق،ج6 ،ص ص296 -300.

[2]–محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير** ، مؤسسة ثاوالت ثقافية ، دط، 2010، الجزائر، ج2،ص37.

[3]–ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص316

وقبائلهم وبطونهم مندمجة فيما بينها، كشعب آداسة نظرا لأن أم آداس تزوجت بعد زحيك بن ملدغيس الابتر من أوريغ بن برنس، فأختلط نسب آداسة مع أوريغة، وأخرى غلب عليها اسم هوارة، لأن هوار بن أوريغ أكبر اخوته سنا أسيرهم، فنسبوا اليه جميعا من قبائل:

1- لهانة بن لهان بن ملذ بن أوريغ :

أ – أسيل وسطات(سطط) .

ب – مليلة ومسراتة .

ت – ونيفن و ورفل [1].

2-قبائل مغر أو مقر بن أوريغ :

أ- زمور وكبا .

ب- كركوة وماواس .

ت- منداسة وسراى و ورجين أو بنى توجين .

3-قبائل قلدن بن أوريغ :

أ- بيانة وخل .

ب- قمصانة و ورسطيف[2].

1- لقبال موسى :**دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن ال 5 هـ/11م**، مكتبة طريق العلم، الجزائر ، دط،1979 ، ص ص74-79.

2-ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص317.

4-قبائل هوار بن أوريغ (بني كهلان) : في بداية الفتح سكنوا من طرابلس إلى برقة وقطعوا لاد القفر وجاورا لمطة من قبائل الملثمين .

أ -كارة ومحرس ومسلاتة : سكنوا بنواحي شرشال بالمغرب الأوسط .

ب- غريان : تقع جنوب مدينة طرابلس .

ت- ورغه: تقع جنوب تونس.

ث- بنى كس ولشوة وهكارة . [1]

المطلب الثاني: القبائل البرنسية(الجزء الثاني):

1-**كتامة**[2] : ينسبون إلى كتم أو كتام بن برنس ، وهم من أشهر شعوب البربر وأكثرهم تمرسا واستقرارا وتحضرا، سكنوا المغرب بإقليم قسنطينة وشرق المغرب الأوسط من جبل الأوراس جنوبا إلى ما بين عنابة وبجاية، ويؤكد النسابين العرب أنهم عرب من حمير، ولها قبائل وبطون تندرج ضمن أبنائها غرسن ويسودة :

أ - **قبائل غرسن** : بنوا يناوة وهم :

- جيملة : بكسر الجيم ومد وسكون الميم، سكنوا المغرب الأوسط بين جيجل وسطيف على عدوتى وادي جندين.

- لهيصة : لم يعرف لهم موطن محدد، أشهر قادتهم أبو حميد دواس بن صولان اللهيصي، الذي عقد له على بتيهرت من طرف القائد عروبة بن يوسف الكتامى سنة 298 [3] .

---

[1]-**هوار**: من أبناء أوريغ ابن برنس، أنظر: ابن حزم ، المصدر السابق ،ص450،ابن خلدون :المصدر السابق ، ج6،ص286.

[2]-**كتامة**: من قبائل البرانس، وهي من ولد كتام بن برنس، وتتفرع بطونها من أبنائها يسودا و غرسن، أنظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص450، ابن منصور، المرجع السابق، ص ص318-319.

[3]- ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص 319

– مسالتة : سكنوا المغرب الأوسط بين أقبوا وسطيف، أدمجت بعضها ضمن قبيلة الساحل القبلي(دوار تالا– ايفاسين) وهى معروفة بهذا الاسم إلى اليوم .

أ– بنوا ينطاسن : وهم : أ– أجانة، و ب–أوفاس، ج – وغسمان .

ب– بنوا أيان : وهم ملوزة أو ملوسة، سكنوا المغرب الأوسط بضواحي المسيلة وتندرج ضمن قبيلة أنجرة بين سبتة وطنجة.

– ومن قبائل غرسن أيضا نجد:

أ– ما واطن، ب– و–معاذ، ج – قلان [1].

ب– **قبائل يسوده بن كتام:**

– **دنهاجة** : تندرج ضمن قبيلة زرديرة بدوار بوطيب، بين سكيكدة وعنابة .

– **متوسة** : قبائل الحراكتة، سكنوا مدينة العين البيضاء بقسنطينة، أحد بطونها مندرج في قبيلة جيملة، ويدعى بمتوسين و فلاسة و ورسين.

– **زواوة** : أخوة زواغة البترية ، من ولد سمكان بن يحي بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الابتر، وهم شعب كثيرة سكنوا ما بين بجاية ودلس . شرق مدينة الجزائر[2].

– **كتامة** : سكنوا بإقليم الحسيمة في المغرب الأقصى، وهي معدودة مع مجموعة صنهاجة السراير.

– **مصالة** : سكنوا الشمال المغربي من مدينة بجابة .

– **بنى قنسيلة** و سدويكش .

– **بنى يستيتن** : يندرجون ضمن بنى كلال بإقليم وجدة .

– **هشتيوة وبنى تليلان** : سكنوا اقليم قسنطينة[3] .

[1]– نفسه، ج1، ص 319

[2]–ابن حزم: المصدر السابق، ص495.

[3]–ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص ص320–321.

2- **مصمودة** : يعتبرون من أقحاح البربر ، لأنهم لم يختلطوا بقبائل أخرى إلا نادرا ،ينسون إلى مصمود بن برنس أب شعوب البرانس ، سكنوا شمال المغرب الأقصى وتشمل العديد من القبائل والشعوب المتفرعة ،واسمها الاصلي بقى قبيلة واحدة بشمال الغربي من فاش ، أما بطونها فاندمجت في قبائل مصمودة وغيرها بالمغرب الأقصى والجزائر[1] .

أهم شعوبها هي:

أ - **برغواطة** : نسبة إلى ديانة، التي اسسها صالح بن طريف بالرباط بالأندلس ، وهم اثنتا عشر قبيلة من البتر والبرانس ،سكنوا المغرب الأقصى ما بين نهر سلا وأم ربيع[2] .

ب - **تنملل** : من قبائل مصمودة في عهد الموحدين ، ولها أحد عشر بطنا، عدوا قبيلة هرغة قبيلة المهدي بن تومرت داعيتهم في التعصب وانحازوا له ،يسمون أهل وادي نفيس الواقعة جنوب غرب مراكش [3].

ت - **حاحة** : سكنوا بين مدينتي الصويرة وأكادير على سيف البحر، وهم شعب وقبائل .

ث - **دكالة** : قيل من صنهاجة، وذلك لتعصبهم في القرن الخامس هجري لدولة اللمثونية، سكنوا على سيف البحر و السهول المجاورة، ما بين وادي أم ربيع ، ووادي نسيقة (تنسيفت) ،وهم شعب وقبائل كثيرة، عربوا بعد مجيئ الهلالية خلال القرنيين 6و7 هجريين، وانقسموا إلى دكالة حمراء وهى الجنوبية التي تحيط بآسفى (عبدة) ، ودكالة بيضاء الشمالية التي تحفظ اسم دكالة[4].

---

[1]-ابن خلدون:المصدر السابق، ج6، ص262.

[2]- البكري :المصدر السابق،ص140.

[3]-ابو بكر الصنهاجي (البيدق) :**أخبار المهدي إبن تومرت وبداية الدولة الموحدية**، دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط، دط، 1971 ،ص40

[4]-ابن منصور: المرجع السابق، ص 324.

ج –ر**كراكة** : من أشرف قبائل المصمودية ،واسبقهم للإسلام، قيل أنهم في القديم ذهبوا إلى النبي محمد (ص) بمكة وكلموه بالبربرية ,وأجابهم بها واسلموا وعادوا للمغرب، سكنوا بضواحي عدوتي وادي نسيفة (تنسيفت).

ح –**كدميوة**: لها 46 بطنا، سكنوا بالجنوب في مراكش، وتنقسم إلى : كدميوة الجبل وكديموة الفحص .

خ –**كلاوة** : تقع في الجنوب الشرقي من مراكش ، وتنقسم إلى كلاوة شمالية بدائرة(آيت وبر) وكلاوة جنوبية بدائرة (ورزازات) .

د–**كنفيسة** : تقع شمال وادي سوس ، لها اثنتا و عشرون بطنا مستقلة بنفسها وفرعية مثلا زداغة ومنتاكة ومدلاوة وسكساوة .

ذ – **صادة** : هم من القبائل المضافة والمدمجة في برغواطة .

ر– **غمارة** : من مصمودة الشمال، أشهر شعوب البربر وقبائلها، سموا بهذا الاسم نسبة إلى غمار بن مصمود، سكنوا من ساحل البحر المتوسط إلى المحيط الاطلسي، حتى مجيئ العرب الهلالية وتغير مواطنهم خلال القرن 6هجري ومزاحمتهم لقبائل البربر، بالسهول والجبال والاندماج فيهم في المغرب الأوسط والأقصى[1] .

ز– **هرغة** : قبيلة الموحدين والداعية المهدي بن تومرت ، واسمها البربري (أرغن).

س – **هزوجة** : (ايليزوكن) وهم من جملة القبائل .

ش – **هزميرة** : تقع بمراكش .

ص – **هنتاتة** : نسبة إلى جدهم هنتات، لهم تسع بطون كغيغاية و وزكيته سكنوا جنوب مراكش.

ض – **هيلانة** : بنوا ايلان بن مصمود، وينسبون إلى ايلان بن بر بن قيس بن عيلان ،وهم عرب صريحون، سكنوا مراكش .[2]

[1]–ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص326.

[2]–ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص561.

ط – **وريكة** : سكنوا جنوب مراكش بالجبال الشاهقة على حافتي الوادي المضاف اليهم [1] .

ظ – **وزكيتة** : سكنوا قرب مراكش موطنهم الأصلي وهم قسمان :

– وزكيتة قرب آسنى، وآيت وازكيت قرب ورزازات، يضم 25 قبيلة منهم من مندرجة في قبائل أخرى ومن القبائل التي أضيفت إلى المصامدة وهى ليست منهم ندكر : قبيلة هسكورة و جزولة ولمطة، وهم من شعب صنهاجة نسبا، سكنوا اقليم السوس ودرعة بجبل درن [2].

ومن قبائلها: من نادى بالإسلام كغمارة و برغواطة، وبعض القبائل المضافة والتي أندرت وتلاشت مع الحروب ونزولها إلى رتبة البطن واندرجت ضمن قبائل أخرى أكبر منها ، ومنها من علا اسمها إلى مصاف القبائل القوية، بحيث لم يكن لها صيت من قبل إلا مع قبائل أخرى كسكتانة من تنملل[3].

3–**صنهاجة**[4] : نسبة إلى صنهاج بن برنس أب البربر البرانس، أصل كلمة (صناك) وبعد التعريب عرفت بصنهاج، واطلقت هذه اللفظة على جميع القبائل المتناسلة منه، ونسبت إلى حمير مثل كتامة، حسب نسبتهم إلى صنهاج بن يصوكان بم ميسور بن الفند بن افريقش بن قيس .

[1]–ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص327.

[2]– ابن خلدون: المصدر سابق، ج6 ، ص240.

[3]–ابن منصور: المرجع سابق، ج1، ص328.

[4]–**صنهاجة**: ولد صنهاج ، وهو صناك بالصاد المشممة بالزاي و الكاف القريبة من الجيم ، إلا ان العرب عربته وزادت فيه الهاء بين النون والألف فصار صنهاج، وهم من بطون برانس. أ نظر: ابن خلدون، المصدر سابق،ج6،ص309. ومجهول **مفاخر البربر**، تح :عبد القادر بوباية ، دار أبي رقراق لطباعة والنشر،ط1،2005 ،ص41.

والبعض نسبهم إلى صنهاج بن المثنى بن المنصور بن المصباح بن يحصب بن مالك بن عامر بن حمير الأصغر من سبأ، ولصنهاجة شعب كبيرة متفرعة بكل المغرب ،بحيث سكنوا بين بجاية والمسيلة ومليانة ولمدية والبحر بالمغرب الأوسط ونهر كرط والمغرب الأقصى وبين المحيط الاطلسي والسفوح الخلفية لجبال الأطلسي ،وفي الصحراء الكبرى الممتدة من غدامس إلى البحر المحيط وبلاد السودان بأقصى الجنوب و أهم قبائل صنهاجة[1] :

أ- **أنجفة أو هنجافة** .

ب- **بجاية** : قبيلة صنهاجية ،واقعة غرب وادي سمام قريبا من البحر ، كان بساحلها مرسى بنى قربه الناصر بن علناس مدينة سماها الناصرية سنة470 ، وقد تشتت ببجاية ، وصارت أوزاعا في القبائل ولم يبقى غير اسمها الذي حملته المدينة .

ت**- بطوية** أو **بطيوة** ،سكنوا بالمغرب الأقصى وشبه جزيرة الهرك الذي تقع على ساحله الشرقي مدينة مليلة ،وعلى ساحله الغربي قرية غساسة ،أمج بعض قبائلهم ضمن أولاد بوعزيز قرب مدينة أرزيو بعمالة وهران من المغرب الأوسط ، وهى قبيلة شهيرة له ثلاث بطون كبيرة :

أ -بنى ورياغل ، ب –قوية ، ج -أولاد علي[2].

ث- **تاركة** : احدى بطون قبائل اللثمين بالصحراء، وتاركا جمعها تواركة وتوارك، وترجم إلى طوارق، انتقلت بطونهم إلى الاقاليم الشمالية واختصت بخدمة القصور الملكية ،لهم أحياء شهيرة لا يسكنها من ليس منهم [3].

[1]- **حمير**: بطن عظيم من القحطانية ، ينسب إلى حمير ابن سبأ بن يحشب بن يعرب بن قحطان .اسم حمير العرنج : قال الهمداني قحطان ثلاث أكبر وأصغر وأدنى، أنظر: عمر رضا كحالة ، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997 ، ج2 ،ص209.

[2]-ابن منصور: المرجع سابق، ج1، ص330.

[3]- ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص 330

ج- **تلكاتة** : بنو تلكات بن كرت، كان لهم التقدم في قبائل بالمغرب الأوسط، و تزعموا سائر بطون صنهاجة، مثل بنو زيري وبنو مناد[1] الذين وفدوا إلى لمنقطة المغرب الأوسط وإفريقية، بعد هزيمة ملوك حمير أمام الأحباش، فجعلوا المنطقة مكانا لهم، على حد تعبير النويري[2] . وتلكاتة ورثة ملك الفاطميين ببلاد المغرب بعد رحيلهم إلى مصر سنة 362هـ/972-973م، ومن ثم انتشروا إلى ثلاثة إمارات [3]: الإمارة الزيرية بإفريقية وشرق المغرب الأوسط (362-543م/973-1148م)وعاصمتها القيروان، وأميرها بلكين بن زيري، والإمارة الحمادية بالمغرب الأوسط (398-574هـ/1007-1152م)عاصمتها أشير، ثم القلعة ببجاية الناصرية تزعمها حماد بن بلكين، وإمارة غرناطة وأشهر أمرائها حبوس بن ماكسن الصنهاجي (429هـ/1037م).[4]

وتميز أمرائها المتعاقبين عليها بالحنكة العسكرية، والدهاء السياسي، والمعرفة العلمية التي جعلت منها منارة علمية وحاضرة تاريخية تضم آثار ضخمة كاحتوائها على :قلعة بنى حماد ،والعاصمة أشير(ببجاية)، وغرناطة [5].

من أشهر علمائها نجد المؤرخ عز الدين محمد عبد العزيز بن شداد بن المعز بن باديس الذي عاصر القرن السادس هجري/ الثاني عشر ميلاد [6].

---

[1]-بو زيان الدراجي : المرجع السابق،ج1.

[2]- النويري : المصدر السابق ،ص ص300 ،301

[3]- رشيد بورويبة : **الدولة الحمادية (تاريخها وحضارتها)**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1397هـ/1977 م، دط، ص34، أنظر، عبد الحليم لعويس، دولة بنى حماد، مكتبة الاسكندرية (القاهرة)، ط2 ،1411هـ/1991م، ص 38 .

[4]- ابن خلدون: المصدر السابق، مج6، ص179.

[5]- مجهول: **مفاخر البربر**: المصدر السابق، ص 191

[6]- النويري : المصدر السابق ،ص300 .

ح-**جزولة** : سكنوا اقليم السوس بالقرب من جبال درن وجاورا مصمودة .

خ- **بنى جعد:** سكنوا البويرة وعين بسام جنوب وشرقي بني مزغنة .

د- **بنى حميد** : سكنوا شرق الجزائر، وادرجوا في قبيلة يسر الغربي بدوار يسر الويدان قرب بني مزغنة[1].

ذ- **بنى خليل** : سكنوا بجاية وتيزي وزوو بالمغرب الأوسط، قرب جبال الونشريس[2].

ر- **بنى دركون** : أو بني دركول، سكنوا المغرب الأوسط قرب مدينة غليزان، وادرجوا في بعض القبائل الصنهاجية بشمال المغرب الأقصى[3].

ز- **بنى زروال** : سكنوا شمال فاس، قرب واد "ورغة" وادمجوا ضمن قبيلة أهل ستيتن بالقرب من البيض بالصحراء [4].

س- **الزناكة** : عربت إلى صنهاجة ويقال لها ايزناكن أو أيصنهاكن، سكنوا اقليم المغرب الأقصى لواحات الفجيج، واندمجوا ضمن قبائل المغرب الأوسط والاقصى .

ش- **زغاوة وكدالة** : من قبائل الملثمين بالصحراء .

ص- **لمتونه** : أكبر القبائل الملثمة بالصحراء، اسملوا بعد فتح الاندلس واسسوا مدينة مراكش (عاصمة المرابطين)، وبسطوا سلطانها على المغرب الأقصى، والاوسط، والاندلس، والصحراء، أشهر بطونها : بنو ورتنطق، وبنو زمال، وبنو صولان، وبنو ناسجة[5].

ض- **لمدية** : من بطون صنهاجة المغرب الأوسط، وبأرض المدية اختط الأمير بلكين بن زيري التلكاتي مدينة حملت اسم القبيلة وجعلها تربط بين أشير وجزائر بني مزغنة [6].

---

[1]- ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص334

[2]- الادريسي : المصدر السابق ،ص154 .

[3]- لقبال موسى : المرجع السابق ،ص90 .

[4]- ابن خلدون: المصدر السابق، مج6، ص155.

[5]- ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص332.

[6]- البكري : المصدر السابق ،ص65 .

ظ- **لمطة** : من قبائل الملثمين. وإخوة صنهاجة لام ،وهم قبائل و بطون كثيرة أكثرهم أهل وبر، أدمجوا في ذوي حسان من عرب معقل ،وإليها ينسب الفقيه واكاك بن زولو صاحب عبد الله بن ياسين الداعية المرابطي ،سكنوا بجبل زالغ المطل على فاس .

ط - **متنان** : سكنوا بالقرب من واد يسر (بالعدوة اليمنى لوادي السفلات).

ع **– بنى مز كلدة** : سكنوا ما بين فاس ووزان .[1]

غ- **مزغنة** [2]: مدينة جزائرية شهيرة، نسبت إليه الجزائر بعد التأسيس (جزائر بنى مزغنة)، وعرفها الرحالة والجغرافيين "بمزغنى" أو "مزغناي" أو "منزغنا" أو" مزغنان " . تمتد أراضيها حتى غربي الجزائر قبل التأسيس، و بعضها أدمج ضمن قبيلة سليمان الشراقة، واحتفظ بالاسم القبلي القديم، وتنتشر قبائله في الجانب الايمن لواداليسر على بعد 30كلم غرب العاصمة [3] أشهر علمائها نجد: أبو زيد عبد الرحمان محمد الثعالبي 875هـ/1470م الذي اشتهر بالعلوم الدينية والفقهية .

ف- **ملوانه** : أو ايملوان البربرية أدمجوا في قبائل المغرب الاقصى والجزائر، أهم بطونهم :

سدراته الجبل، ومرغاده، والحرطين، وأولاد دليم بالرباط، وادمج بعضهم في المغرب الاوسط وقبائله كقبيلة مسيسرة، وعلى ترابهم توجد الحمة المسماة حمام ملوان الواقع على بعد 45كلم جنوب مدينة الجزائر[4] .

ق- **مليانة** : أحد بطون صنهاجة المغرب الأوسط ، عليه أسس بلكين بن زيري مدينته الجديدة ونسبها إلى قبيلة "مليانة" على الضفة الشرقية من وادي الشلف ،ومنها بطون أخرى مدمجة بالمغرب الأقصى والأوسط قرب جبل زكار غربي جزائر بني مزغنة[5] .

---

[1]- ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص 332.

[2]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص77.

[3]- ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص 333

[4]-نفسه: ص 333

[5]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص154.

ك- **مسوفة** : من قبائل الملثمين بالصحراء، ادمجت بعض بطونهم ضمن قبيلة آيت وعلال بإقليم ورزازات (تلمسان)[1] .

ل- **صنهاجة** : اسم اطلق على الجامع الأصلي، لكل قبائل المتبقة وبطونها والتي استقرت بالوادي الكبير بين عنابة وسكيكدة، وواد يسر جنوب شرقي الجزائر[2] .

أ- صنهاجة مصباح : سكنوا اقليم فاس وتنقسم إلى صنهاجة الشمس وصنهاجة الظل.

ب- صنهاجة الغدو: سكنوا قرب وادي اللبن شمال تازة .

ج- صنهاجة السراير : سكنوا المغرب الأقصى، بإقليم الحسيمة وتشمل سبعة بطون: (بنى أحمد، بنى بشير، بنى يوشيبت، تاغزوت ،بنى خنوس، بنى زرقت ،كتامة ، وبنى سدات)[3].

م- بنو**عمران** : من بطون صنهاجة وتنقسم إلى خمسة بطون :

أ- **بنو عمران** : الساكنون ببجاية بدوار أبرا ريس على بعد 18كلم .

ب- **بنو عمران** : الساكنون قرب واد يسر جنوب مدينة الجزائر .

ج- **بنو عمران** : الساكنون قرب برج منايل شرقي الجزائر وتيزي وزوو.

ذ - **بنو عمران**: الجبالة وبنو عمران السفلية، الساكنون قرب مرسى جيجل، قشتالة وسطة سكنوا اقليم فاس.[4]

ن- **بنى سليب** : توجد منهم قبيلة في قالمة بالمغرب الاوسط شرقا.

و- **هنجافة** : وهي من قبائل الكبيرة بصنهاجة الجنوب، أهم بطونها : بنى مزوارت، بني سليب، بني قشتالة و ملوانة[5].

---

[1]-ابن منصور:المرجع السابق، ج1، ص333.

[2]-ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص 425-427.

[3]-ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص334.

[4]- لقبال موسى : المرجع السابق ،ص88

[5]- ابن منصور: ج1، ص329، أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص 152 -153.

ي- **هسكورة** : سكنوا جبال درن، وهم غخوة صنهاجة لام، ذكروا مع صنهاجة ومصمودة ،سكنوا بجبل درن وتنقسم :

أ- هسكورة الظل .

ب- هسكورة القبلة[1] .

و كل من التقسيمات تحتوي على عدد من البطون والقبائل منها:

أ- بني وارث : سكنوا بنواجي بجاية وعرفوا بآيت وارثن وعلي.

ب- وأنوغة : وتريكة ،و ور تنطق، بني وریاكل[2] .

4- **عجيسة** : ينسبون إلى عجيسة بن برنس، ومعنى لفظ عجيسة بلغة البربر البطن، وهى أكبر وأكثرها بالمغرب الأوسط، جاورا صنهاجة وسكنوا بجبل القلعة الذي بنى به حماد الصنهاجي قلعته المشهورة (قلعة بنى حماد)، وسكنوا أيضا بالجنوب الغربي من مدينة بجاية، وقد أدمجت بطونها في قبيلة الحضنة الشرقية بدوار الجزار(بريكة)، وقبيلة الأعراش بدوار رأس تالا تينزار(الكركور)، وقبيلة الساحل القبلي بدوار ذرا قبيلة الكركور بالمغرب الأوسط[3].

[1]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص420.

[2]- ابن منصور : المرجع السابق ،ج1،ص335.

[3]- المرجع نفسه:ج1، ص336.

الفصل الثالث:
خارطة المغرب الأوسط في ظل الهجرات الهلالية.

المبحث الأول: قبائل بني هلال و بطونهم

المطلب الأول: بني هلال

المطلب الثاني: بني المعقل

المطلب الثالث: بني سليم

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة الهلالية

المبحث الثالث: نتائج الهجرة آثارها

المطلب الأول: النتائج الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الثاني: النتائج السياسية

المطلب الثالث: النتائج الثقافية واللغوية

المبحث الأول: التعريف بالقبائل الهلالية

عرف المغرب الاسلامي خلال القرن5هـ/11م دخول قبائل هلالية، و يمكن دكر وحصر القبائل التي دخلت المغرب والتي تشمل ثلاثة فئات من القبائل ألا وهي :بنو هلال و المعقل و بنو سليم، وهم قبائل تنتمي الى الفرع العدناني الشمالي (ما يسمى بعرب الشمال) وقد دكرها ابن خلدون ضمن القبائل المسماة " العرب التابعة " وهي الطبقة الثالثة من العرب المستعربة.[1]

المطلب الأول :قبائل بنو هلال

هم أبناء هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن نضر[2]، وعن بطون بنو هلال يدكر الزركلي ان اسماء البطون ترجع الى ابناء هلال الجد الدي انجب خمسة أبناء، كل واحد منهم جدا للأحد ى بطون القبيلة وهم :شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله.[3]

يشمل هدا الشعب على عدد كبير من القبائل منها ما ينتمي اليه حقيقة بالنسب، وبعضها نسبة في غيره ولكنه ومحسوب منه ومضاف اليه، كما تدخل في إطاره، قبائل نمت وتناسلت وبذلك أصبح لها بطون و أفخاذ كثيرة، لترتفع من رتبة قبائل الى رتبة شعوب، وعليه يمكن حصر شعوب بني هلال كما يلي :

[1] –ابن خلدون: المصدر السابق، ص48

[2] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 384.

[3] –خير الدين الزركلي : **قاموس الاعلام**، تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار الفكر،ج9،ص92.

أ–الإتبج: يقول ابن خلدون "كان هؤلاء الإثبج من الهلالين أوفر عددا وأكثر بطونا.[1]

ومن بين بطون الإتبج التي كان لها وجود مؤثر في افريقية خلال القرن 11م ندكر منها.

ب–دريد: وهم أعز قبائل الإثبج، وعرفوا برئيسهم الدي دخل بهم إفريقية وهو الحسن بن سرحان ومن بطونهم اولاد عطية واولاد سرور واولاد جار الله وتوبة، ولكل بطن عمارات وعشائر، حيث استقروا بين بلاد عنابة الى قسنطينة[2].

ج–كرفة: كانت لهم جموع وقوة اثناء الزحف الكبير، وسكنوا في البداية حيال جبال الاوراس، كثيرة: اولاد نابت والكلبية والشبه والسرحانية .

ج–الضحاك: هم بطون كثيرة، استقروا بمنطقة الزاب، ويدكر ابن خلدون "ثم عجزوا عن الطعن ونزلوا الزاب وإتخدوا بها المدن فهم على دللك العهد"[3].

د–العاصم: وهم أبناء عاصم بن مشرف بن إثبج، كانوا من القبائل التي انضمت الى بني غانية فتقلهم الموحدون الى المغرب وانزلوهم ببسيط تامسنا.

هـ–العمور: وهم من ولدا عمروا بن مناف بن هلال إخوة قرة إبن عبد مناف، وعن مواطن العمور يدكر ابن خلدون أن موطنهم بين جبل أوراس شرقا إلى جبل راشد، وكان كل ذلك من ناحية الحضنة والصحراء، أما التلول فكانوا يتحامونها خوفا من حامية الدول، فنجدهم أقرب إلى مواطن القفر والجذب، وهم ينقسمون الى بطنين كبيرين وهما: بني قرة وعياض[4].

[1]–ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص48.

[2]– ابن المنصور: المرجع السابق، ج1، ص414.

[3]– ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص49.

[4]– ابن المنصور: المرجع السابق، ج1، ص419.

2-جشم: وهم جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان ولجشم بطون كثيرة منها: بنو جابر بن جشم علاء الدين، كانت لهم شوكة وقوة، من مواطنهم نذكر: سفح جبل تادلة ويبتعدون أحيانا الى البسيط ويعودون الى قمم الجبال والهضاب.

أما الخلط، فيعدون أيضا من جشم، واستقر الخلط في المغرب وخاصة بسائط تامسنا، وعرفوا بكثرة العدد والقوة وهم من الذين تولوا الرئاسة عليهم هلال بن حميدان بن مقدم بن محمد بن هبيرة بن عواج وكذلك من مواطنهم سفيان ادخلهم يعقوب المنصور الى المغرب الأقصى تم إنتقلوا الى الشمال، وسكنوا البسيط.[1]

3-رياح: هذه القبيلة من أعز قبائل هلال وأكثرهم جمعا عند دخولهم افريقية، وينسبون الى رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، وتولى الرئاسة عنهم مؤنس بن يحي الصنبري من بطون مرداس بن رياح، وقبائل رياح كثيرة كانت كل واحدة ترتقب الى مرتبة شعب ومن بطون رياح : مرداس، وعرفوا بكثرة العدد، وكذلك أولاد سعيد-أولاد سعيد -أولاد عيسى.

4-زغبة:وهم إخوة رياح، وكانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم افريقية وتغلبوا على نواحي طرابلس وقابس، كما شمل على قبائل كثيرة منها [2]:

أ-بنو يزيد: و عرفوا بكثرة عددهم، ونالوا العناية من الدول ويذكر ابن خلدون ان الموحدون انزلوهم ارض حمزة في بجاية بالقرب من مواطن رياح و الإتبج واستقروا هنالك.

ب-حصن بنو زغبة: كانت مواطنهم بجوار بني يزيد الى المغرب وهي بدورها تنقسم الى بطنين عضمين وهما: جندل وفراش.[3]

---

[1]-ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص420

[2]-المصدر السابق: العبر، ج6، ص55-56

[3]-ابن حزم: المصدر السابق، ص275

ت–بني مالك :بنوا مالك بن زغبة لهم ثلاثة بطون: سويد وبن مالك وبن عامر وكانت رئاسة بني مالك في أولاد عيسى بن عبد القوي بن حمدان.

ث–بني عامر :ومواطنهم في أطراف مواطن زغبة القاطنة في المغرب الأوسط وكانت مواطنهم من قبل ذلك الى الشرق من مواطن زغبة، ومن بطونهم الشهيرة: بنو يعقوب، وبنو حميد، وبنو شافع.

ج–عروة: وهم عروة بن زغبة ولهم بطنان: النضر وخميس. [1]

المطلب الثاني: قبائل المعقل

إن قبائل المعقل لا ينسبون الى بني هلال وبني سليم وإنما يشتركون معهم في الهجرة، إذ أن بني معقل دخلوا هم الأخرين إلى المغرب في القرن 5هـ/11م، ويعدون من أوفر قبائل المغرب، والمواطن التي استوطنوا فيها بالمغرب الاقصى بالقرب من عامر من زغبة، في مواطنهم بالقرب من تلمسان، وأخر مواطن بنوا المعقل إلى المحيط، أما عن نسبهم فقد اختلف النسابة في ذلك حيت، يذكرهم ابن خلدون "أما انسبهم عند الجمهور فخفية ومجهولة، فبعضهم ينسبونهم ويعدونهم من بطون هلال وهو غير صحيح...والصحيحّ أنهم من عرب اليمن، وفيهم بطنين يسمى كل واحد منهما المعقل"[2] أحدهما من قضاعة والأخر من مذحج و كانوا يسكنون قرب البحرين مع القرامطة، قبل دخولهم المغرب ولما دخلوه اعترضهم بنو سليم فتحيزوا الى الهلالين ونزلوا بوادي ملوية و تفيلات ومن أشهر بطون المعقل :

[1]–ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص ص59، 68،75

[2]–المصدر السابق: العبر، ج6، ص ص77–78

1-التعالبة:هم اخوة ذوي المنصور بن تعلب بن علي بن بكر بن صغير أخ عبيد الله بن صغير، كانوا في الأول يسكنون بجبل التيطري حيت مدينة أشير، ثم غلبهم عليها بنو توجين فانتقلوا الى فحص متيجة المجاورة للمدينة الجزائر، وينسب الى هذه القبيلة العلامة الجزائري عبد الرحمان التعالبي المتوفى سنة 1470 بالجزائر[1].

2-ذوي حسان: هم بنو حسان بن مختار بن معقل، كانت مواطنهم في الأولى بنواحي ملوية إلى أن استنصرهم علي بن بدر، كانوا يتواجدون بصحراء شخنبيط ووادي الذهب وينقسمون إلى أربعة اقسام وهم: أولاد يحى، و الأولاد عيش، و أولاد عبد الله.[2]

3-ذوي عبد الله: مواطنهم ما بين تلمسان الى وجدة الى مصب وادي ملوية في البحر وتنتهي رحلتهم في القفار الى قصور توات وتمنطيت، وينقسمون الى بطنين وهما :الهراج والخرج.

4-ذوي المنصور: ينسبون الى أولاد منصور بن محمد بن معقل، وعن مواطنهم يذكر أنهم في داخل تخوم المغرب الأقصى بين ملوية ودرعة، ولهم أربعة بطون وهم: أولاد حسين، وأولاد أبي الحسن، وأولاد عمران، وأولاد منبا. [3]

5-الرقيطات:وهم ينتمون إلى جلال وسالم وعثمان كانوا بادية للذوي حسان ينجعون معهم بإقليم السوس مع ذوي حسان وينقسمون الى بطنين كبيرين: بني تابت و أولاد علي.[4]

---

[1]-ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص414

[2]-نفسه: ص 424-425

[3] -ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص77

[4] -ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص427

المطلب الثالث: قبائل بنو سليم

يقول المقريزي "بنو سليم وهم من قيس وهم ولد سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان واليه يرجع كل سلمي ".[1]

هم الشعب الثالث من الشعوب الداخلة الى المغرب وكانت مواطنهم الأولى بنجد ،ولم تظهر هده القبيلة الا في منتصف القرن 6هـ، ولم يدخلوا الى المغرب حتى تمكن اخوانهم الهلاليون و العقليون، واستولوا على حواضره وباديه،[2] وينقسم بنو سليم الى بطون و أفخاذ وعشائر أما شعبوهم فهي:

1-زغب:وهم ينتسبون إلى زغب بن نصر بن خفاف بن أمرئ القيس بن بهتة بن سالم، ويذكر التجاني في رحلته أنهم ينتسبون الى زغب الأكبر بن جروا بن مالك ويجتمعون مع دباب في هذا المعنى، ويتضح من هذا القول أن زغب الأكبر ولد لدين وهو زغب الأصغر وزغبا الأكبر.[3]

2-عوف:وهم ابن بهتة بن سليم ومواطنهم من وادي قابس ولهم جذمين عضمين وهم، مرداس وعلاق، بحيث ينسب لمرداس: أولاد الجامع ولعلاق: أولاد يحي .وينقسمون الى ثلاثة بطون وهم: حمير، ودلاج، و رياح.[4]

[1] – المقريزي: المصدر السابق، ص

[2] –ابن منصور: المرجع السابق، ج1، ص428

[3] –ابو محمد بن عبد الله بن محمد التجاني: **رحلة التجاني** ،ص141

[4] –المراكشي: المصدر السابق ،ص48

3-هيب:وهم بنو بهتة بن سليم كانت مواطنهم بأقصى شرق برقة مما يلي حدود مصر وقبائلهم شماخ، وأشهر قبائل شماخ :بنو لبيد-محارب-شمال-بن عزار.[1]

4-دباب:وهم من دباب بن ربيعة بن زغب الأكبر، وأن ربيعة هو أخ زغب الأصغر ،ولدباب بطون وهي: أولاد أحمد بن دباب، و أولاد يزيد، و أولاد وشاح، و اولاد سالم، وأولاد مرزوق.[2]

المبحث الثاني: أسباب الهجرة

تعتبر الهجرة الهلالية من الظواهر الاجتماعية التي عاشها المغرب الاسلامي في فترات مختلفة، ومن خلالها رسم لنا صورة عن المجتمع وبعض المحطات الهامة في مسيرته .

إن حركة الهجرة التي قام بها الهلاليون في القرن 5هـ/11م مرتبطة دوما بظروف وعوامل نتيجة أزمات تعرضت لها مصر، وكذلك من أسباب هجرة بني هلال[3]، كما كانت العوامل السياسية أكتر الأسباب الدافعة للهجرة، بحيث أن القبائل العربية لم تكن على انسجام فيما بينها، خاصة إقليم دولة بني عبد الواد فلم نلاحظ تأسيس إمارة عربية على غرار ما حدت في افريقية أو حتى البربرية متل إمارة بني منديل المغراوية وهذه الحالة والظروف التي تعيشها القبائل العربية مثلت الاطار الاخير للهجرة بسبب ما كان يحدث بينها من منافسة وصراع جعلها في حركة مستمرة .[4]

[1] -ابن منصور: ا لمرجع السابق، ج1، ص428

[2] -التيجاني: المصدر السابق،ص134

[3] - ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتاب المصرية، دط، القاهرة، دت ، ج5،ص15.

[4] -ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص2103 ص 2117.

و كذلك من أسباب هذه الهجرة، الأزمة الاقتصادية، التي عاشتها مصر في القرن 5هـ، حيت أن تلك القبائل التي كانت تقطن في الصعيد المصري، كان رزقها من زراعة الأراضي، حيت أن تلك القبائل أصابتها المجاعة بحيث أصبحت تلجأ الى قطع الطريق وأخد أمتعة الناس، ويتجلى الوضع الاقتصادي أتناء الهجرة من خلال ارتفاع وانخفاض العملة، التي تعتبر من بين العوامل الهامة في ارتفاع العملة، ويدل على غناء الدولة ورفاهيتها وبزيادة قيمة العملة، تكسب الدولة ثقة الرعية وطاعتها، أما انخفاضها فيرمز إلى تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد .[1]

وينجر عنه تردي الأوضاع المعيشية للسكان، حيت تزامنت هذه المجاعة ،في حوالي سنة 444 هجري، مع بداية هجرة بني هلال وبني سليم، حيت أنها دامت سنوات عديدة كانت معاصرة لزحف بني هلال، وغيرها من القبائل العربية المستوطنة في صعيد مصر، حيت لم تغادر الضفة الشرقية لنهر النيل قاصدة افريقية دفعة واحدة بل جماعات لمدة سنوات[2].

كانت هناك عوامل مكملة كالعامل الديني كالصراع بين الشيعة والسنة، حيت اعلنت منطقة الحجاز استقلالها عن الدولة الفاطمية، كما أن الأوضاع الاقتصادية التي يتخبط ففيها الحكم المصري، جعلت الخليفة الفاطمي يحشع القبائل الهلالية على الهجرة الى تونس لأن السلطان الفاطمي كان بقدومه الى مصر يفكر في توحيد المغرب والمشرق تحت سلطته، وفي غفلة وجد الفاطميون العباسيون قد كسبوا معركة الولاة وليس الوضع الاقتصادي والصراع بين الشيعة والسنة[3].

[1]–حسن ابراهيم حسن: **الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد المغرب**، ط2، ددن، دت، ص572.

[2]– ابن تغرى بردي: المصدر السابق، ج5، ص15

[3] – ابن خلدون: **المقدمة**، ج2، ص ص 2103-2117

وهما من الأسباب التي كانت وراء هجرة القبائل الهلالية الى تونس، بل هناك خاصية افتقدتها هذه القبائل أثناء وجودها في الصعيد المصري، وحشرها في منطقة معينة مخصصة للرعي والانتجاع، حيت لا يخفى علينا ان تلت القبائل من خصيتها الترحال والتجوال، وبفقدانها لتلك الخاصية ستندفع الى الهجرة خاصة وأنها ارغمت على الزراعة والتجارة، ذلك النمط الذي لم تالفه طيلة رحلتها من الحجاز الى الشام، وبذلك يكون هذا العامل مكملا للعوامل السابقة الذكر، وبالتالي كل العوامل كانت سببا في هجرة القبائل الهلالية الى افريقية[1].

المبحث الثالث: نتائج الهجرة وآثارها على خارطة المغرب الأوسط.

إن حركة القبائل داخل المغرب الأوسط، سواء العربية منها أو البربرية وما ارتبط بذلك من قيام دولة الموحدين وسياستهم في المنطقة، وما نتج عنها من أحداث كان لها الأثر المباشر في حركة الهجرة، ومنها تورة بني غانية وما أعقب ذلك من تطورات سياسية كقيام دولة بني عبد الواد ومن نتائج هده الهجرة نذكر منها :

المطلب الأول :النتائج الإجتماعية والاقتصادية آثارها.

لعبت الهجرة الهلالية دورا كبيرا و أساسيا، في المغرب الإسلامي كل نواحي الحياة، وكان دخولهم إلى المغرب حدثا تاريخيا ،غير وجه المغرب سياسيا وعسكريا، و إجتماعيا و اقتصاديا [2]، كما يقول ابن خلدون: " إن المغلوب دائما مولع بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله و عوائده"[3].

[1] – حسن ابراهيم حسن: المرجع السابق، ص572

[2] – عبد الحميد الخالدي: المرجع السابق، ص 187.

[3] – ان خلدون: المصدر السابق، ص 123.

ذلك لأن المغلوب دائما يشتبه بالغالب في أحوالهم الرعوية هذا ما سمح لهم بالانتشار و التوسع، وهذا ما ينطبق على الهلاليين بحيت جاؤوا محملين بعادتهم الرعوية بحثا عن الكلأ و الرعي وتحولت الأراضي المعدة للزراعة الحبوب والخضر إلى أراضي للسكن و الرعي[1]، كما أحدث العرب الهلاليين تأثيرا في التركيبة السكانية للمغرب بأقسامه المختلفة الأدنى و الأوسط و الأقصى، وهذا راجع لكثرة عددهم، إضافة إلا أن العرب الهلاليين لم يتركوا شبرا من المغرب إلا واستوطنوه ونتج عن ذالك للقبائل البربرية في المدن والقرى، مما أدى إلى امتزاج الدماء العربية بالبربرية التي خلفت عن هذا أجيال قوية و أشد عزيمة ،وقد ساعد على التشابه بين حياة العرب الهلالية وبعض القبائل البربرية وخاصة التي تمتاز بالرعي، بحيث أدخل العرب الهلاليون على بلاد المغرب أسلوب الحياة غير مألوفة لأهل البربر، ومنها إقامة في الخيام التي لم تكن منتشرة في المغرب آنذاك[2] .

ويتفق المؤرخون على أن للهجرة الهلالية عدة آثار اجتماعية كان لها آثر بالغ على الحياة بالمغرب الأوسط، فمنذ دخولهم استباحوا كل شيء كمل يقول ابن خلدون:" جاء العرب فدخلوا البلد واستباحوا، واكتسحوا وخربوا المباني، وعاشوا في محاسنها، وطمسوا من الحسن ورونق معالمها واستنصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها"[3].

ويذكر ابن الأثير أن العرب الهلالية ومنذ دخولهم لأفريقية، "سبوا البلاد واستحيوا الاولاد، وانتهكوا الطارف والتلاد، وحسبك بدخول القيروان شهرة ووقيعة شنيعة، وإلى اليوم فالخطب بهم لا يرفع، والوطن الخطيب الرحيب قفر بلقع." [4]

---

[1]- شارل أنذر جوليان: **تاريخ إفريقية من الفتح الإسلامي إلى سنة 1930م**، تح: محمد مزالي والبشير بن سلامة، 1989، ط2، ج2، ص102.

[2] - مبارك الميلي : المرجع السابق، ج2، ص 18

[3]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص.16

[4]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص298.

ومن الأثار الاقتصادية التي تمخضت عن دخول الهلاليين للمغرب، والتي نستخلصها في تمكن العرب من السيطرة على ممرات التجارية، بحيث تلاشت مزايا قلعة بني حماد التي كانت قطب تجاري، وأصبحت القيروان ممرا عابرا التجار، وقل الانتاج والصناعات الداخلية والخارجية في المدن كقسنطينة والمدن الساحلية كبجاية والمهدية[1]، فتنحى الناس عن أراضيهم الزراعية وأهملوها وانتشر الغلاء في الاسعار[2]، ما بين برقة شرقا إلى المحيط الاطلسي غربا.[3]

بعدها نشط المجال الزراعي بالمغرب، وكمثال على ذلك نجد مدينة قابس التي اشتهرت بإنتاج المحاصيل الزراعية، وتربية الأبل والابقار وزراعة النخيل، وذلك للخبرة التي تمتع بها العرب في تربية الحيوانات وكذا توزيع مياه السقي.[4]

[1]- عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص19.

[2]-ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 119.

[3]- رابح بونار : **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1968م، ص199

[4]- عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص ص، 192-193.

المطلب الثاني: النتائج السياسية وآثارها:

أدت تحركات وهجرة القبائل الهلالية إلى نتائج سياسية، بالنسبة للدول التي قامت في المغرب الأوسط حيت استخدم الموحدون القبائل العربية، في بعض الوظائف كالجباية على صنهاجة وزواوة، كما تمكنوا بفضلهم من التصدي للخطر المسيحي[1] .

أما دولة بني عبد الواد فكان لهم الفضل في قيام دولة الموحدين، عندما أن اعتنقوا دعوتهم وتحالفوا معهم وحاربوا الى جانبهم ضد المرابطين، وضد قبائل زناتة، كما أن القبائل المهاجرة البربرية أو العربية كانت تقوي الطرف الذي تنحاز اليه، ولذلك باتت محل الصراع بين المرنيين وبني عبد الواد، أدى صعود بعض القبائل الى التل، وبالخصوص بني عبد الواد إلى تطورها سياسيا حيت تخطت الواقع القبلي وانتقلت الى مستوى الدولة، سواء نتيجة لاحتكاكها بالموحدين وبالدولة المجاورة، كما انتقلت اليها السيادة في المنطقة على حساب اخوانها كقبائل بني توجين و مغراوة [2].

فكانت لهجرة العرب منذ الوهلة الأولى آثار سياسية استمرت مع توافدهم، وتغير مواطن سكناهم بالمغرب الاوسط ، ولم تكن للتوقف بل امتدت بتأثيرهم وتأثرهم بالقبائل البربرية ، الممتدة على طول ساحل بلاد المغرب ما بين الادنى والأوسط والأقصى.[3]

[1] --ابن خلدون: المصدر السابق، ج2، ص180

[2]- نفسه، ج6، ص 202.-

[3]- روباك برنشفيك: **تاريخ افريقيا في العهد الحفصي من القرن 3هـ الى القرن5هـ**، تح: حمادي الساحلي، دار العرب الاسلامي ، لبنان،ط1988،1،ج1، ص32.

فعمدوا إلى تشكيل عدة إمارات عربية، كإمارة بن دهمان من بني علي إحدى بطون رياح التي كانت أقامتها في مدينة قابس البحرية، وإمارة بنو الورد اللخميون[1]، التي أقيمت بمدينة بنزرت، والتي كانت تحت حماية بنى مقدم من بطون الإثبج ودهمان من رياح[2] .

كما نلمس بعض الأثار في نشاط بني زيري، وصراعهم مع النورمانديين والمواجهة الواقعة فيما بينهم على سواحل صقلية وايطاليا[3]، وتغلب العرب الهلالية على قبائل صنهاجة وزناتة بعد صراعهم المديد، كما نجد عد تأسيسهم لأي ملك أو دولة بالمغرب الأوسط[4].

فبعد معركة السبيبة 457هـ/1064م، والتي خسرها الناصر بن علناس الحمادي وكبدته خسائر مادي وبشرية، وتركت بصمت على الحماديين ومستقبلهم، يقول ابن خلدون:" فنزلوا وخربوا جباياتها واحبطوا عروشها واتوا على ماهناك من الامصار، فخربوها فأزعجوا ساكنيها"[5] ، فاستولوا على عدة مناطق كتبسة، وجنوب الأوراس، والزاب وصولا إلى جبال البابور.[6]

---

[1]- عبد الحليم لعويس: **دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر**، دار الصحوة لنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1991م، ص57.

[2]- صالح مصطفى مفتاح: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر**، الشركة العامة لنشر والتوزيع والاعلام، بنغازي،ط1978،1م، ص97

[3]-عبد العزيز سالم: **المغرب الكبير(دراسات تاريخية وعمرانية وأثرية)** ، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1981،ج2، ص671.

[4]-عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص74.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص43.

[6]- عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام، دار الامة**، الجزائر، دط، 2010م، ج1، ص296.

فهاجر أمراء إفريقية والمغرب الاوسط الصنهاجيين إلى ضواحي والجبال[1]، وانتقل الناصر وعاصمته من القلعة إلى بجاية.[2]

المطلب الثالث: النتائج الثقافية واللغوية.

إن علاقة العرب بالبربر، لم تكن دائما علاقة صراع وحروب، بل حصل اندماج ومصاهرة بينهما، ولذلك تأثر البربر بمظاهر الحياة العربية كالزي والتزين بالحلي الفضة بكثرة، والسكن في الخيام وركوب الخيل، حيت أعطى ابن خلدون مثالا عن ذلك بقبيلة هوارة وأهم أثر للعرب هو انتشار اللغة العربية وتعريب اللسان البربري[3].

أما حسين مؤنس فقد أعطى حركة التعريب، بعدا سياسيا فيقول: لكن بنو هلال أدوا مع ذلك خدمة كبيرة بالنسبة لعروبة بالمغرب، فقد أضعفت جموعهم قوى تلك القبائل التي كانت تحاول سيادة المغرب بالقوة والعنف، وتخريب الدولة المستقرة بصورة مستمرة، حيت أن الهلالين سكنوا السهول والجبال وصاهروا الناس، فكان عملهم اكمالا للتعريب التي جاءت مع الفتح الاسلامي للمغرب، فأصبحت العروبة أغلب عليهم من البربرية.[4]

فيظهر الأثر الثقافي بالمغرب، على إثر التواجد الهلالي بالمغرب الاسلامي، وهذا ما ساعد على تكوين ثقافة عربية محضة في بلاد المغرب الاوسط.[5]

---

[1]- العربي اسماعيل : **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1980، ص 167.

[2]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص374.

[1]-مبارك الميلي: المرجع السابق، ج2 ،ص186-187

[2]-مؤنس حسين: المرجع السابق، ص177

[5]- عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص.194 -

ومن العوامل المساهمة في ذلك أيضا الاحتكاك الحاصل بين المغرب والأندلس وانتشار ظاهرة التنافس الثقافي، كمدينة المهدية التي اعتبرت عاصمة البحوث الكيماوية وبجاية عاصمة العلوم الرياضية[1] .

كما نلمس عدة صفات طغت على المغرب الوسط، عقب الهجرات الهلالية والمتمثلة في قدرته التحويلية لدمار الناتج إلى انتاج شمل جميع ميادين الحياة العملية، وبرزوها كحاضرة ثقافية وفكرية يسعى إليها كل العلماء والمفكرين[2]، وهنا يقول أحمد توفيق المدني:" وعلى كل فهجرة بني هلال وبني سليم هي التي طبعت البلاد الجزائرية بالطابع العربي أبديا و ركزت فيها اللغة العربية على أساس متين"[3].

[1] – عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص194

[2] – زراق الحبيب: **مراكز التعليم ومناهجه في العهد الحمادي**، مجلة الفكر الجزائري، مخبر المرجعيات الفلسفية والفنية لتفكير البلاغي والنقدي الجزائر،2009م، ع4

[3] – أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية الإسلامية، الجزائر، دط، 1956م، ص97.

الخـــــاتمة

من خلال بحثنا المتمثل في الخارطة القبلية للمغرب الأوسط خلال القرنين 5و6 هجري/11و12 ميلادي نستنتج ما يلي:

-ضم المغرب الأوسط على الخصوص والإسلامي على العموم فسيفساء من القبائل، التي تنوع أصلها بين قبائل بربرية وعربية.

-كثرة القبائل البربرية، وتنوعها المتفرع إلى شعب وبطون ما بين بترية وبرنسيه.

-شكل خروج الفاطميين من بلاد المغرب الإسلامي أزمة سياسية أدت الى قيام عدة دويلات مستقلة كدولة بني زيري الصنهاجية والدولة الحمادية، التي استخلفها الفاطميون بالمغرب.

-حدوت القطيعة السياسية بين الدولة بالمشرق بمصر و الدولة الزيرية بالمغرب.

-انتقم الفاطميون من بني زيري عبر ارسالهم للقبائل الهلالية وذلك بعد الفكرة التي طرحها اليازوري على المستنصر بالله، والتي تهدف للتخلص من القبائل الهلالية الموجودة في مصر بالمشرق، والاستفادة منهم بالمغرب وجعلهم كولاة، لإعادة مجدهم الضائع به.

- حدوث عدة معارك بين الهلاليين والبربر، كمعركة "حيدران" و"السبيبة" ما بين457هـ/1061م، والتي هزمت فيها قبائل البربر، و انتصرت فيها القبائل الهلالية على القبائل البربرية، مما جعلهم يتوسعون في أراضي البربر على طول سواحلهم المستوية(السهول)، والتوغل بالبوادي المغربية، وهو ما شكل تحولات ، كتحول كل من برقة وطرابلس وإفريقية إلى مجالات عربية، واستقرار القبائل البربرية نحو المدن والاحتماء بالجبال والحصون والمكوث بها.

- تغيير الخارطة القبلية بمجيئ القبائل الهلالية وفرض قوتهم على القبائل البربرية كقبيلة زناتة بالمغرب الأوسط، التي غلبوها وأزاحوها من الزاب، بعد الفراغ الديموغرافي الذي خلفه انهيار العصبيات البربرية ككتامة وهوارة.

-اعتبار الهجرة الهلالية كفتح ثان بعد الفتح الإسلامي، لأنهم قاموا بحملة تيسير للسان القبائل البربرية، وجعلهم بلد عربي، مما سهل عليهم قراءة القرآن، و الكتابة، والشعر، ومنحهم مناصب عمل والاندماج في منظومة العلوم الاسلامية.

-تكوين مجتمع إفريقي جديد، يتمتع بسمات عربية مغايرة لما عهده المغرب الأوسط، بعد حدوث الاختلاط والتمازج والتأثر والتأثير فيما بينهم، إثرا انتشار اللهجة العربية الهلالية، بين قبائل هوارة وقبيلة ولهاصة اللتين تخليا عن رطانتهم البربرية والتحاقهم باللسان العربي الذي انصهروا فيه.

-حدوث المصاهرات بين الهلاليين والبربر، كالمصاهرة التي قام بها المعز بن باديس، من خلال تزويج بناته الثلاث من أمراء العرب الهلالية، كما نلمس بعض التمازج والانتساب والانصهار، عبر ما ادعته بعض بطون سدويكش في أنها تنتمي إلى بطون بني سليم، وبني توجين.

- تنشيط حركة التجارة والاقتصاد في داخل والخارج، عبر ايجاد ممرات ومسالك جديدة تتيح التنقل بين المغرب الأوسط والأدنى والأقصى.

-تنوع العادات والتقاليد التي شملت كل جوانب الحياة الإجتماعية من أكل وشرب ولباس، كاستعمالهم للحناء ولبسهم للحلي الفضي بكثرة في آذانهم و أصابعهم والخلاخل بأجلهم ولبسهم للعمائم والملثم بها.

-تمثل الهجرة الهلالية نعمة ونقمة في نفس الوقت على المغرب الأوسط، وذلك لإضعافهم للقبائل البربرية وإخضاعهم لهم طوعاً وكرهاً، فبادئ الأمر ظهرت نقمتها بعد دخولها وتدميرها لمعالم المغرب الأوسط وإثارة المعارك والتوسع بالقوة، وتجلت نعمتها في ما أضفت من لمسات عربية وحضارية على المغرب الأوسط.

الملاحـــق

الملحق رقم[1]

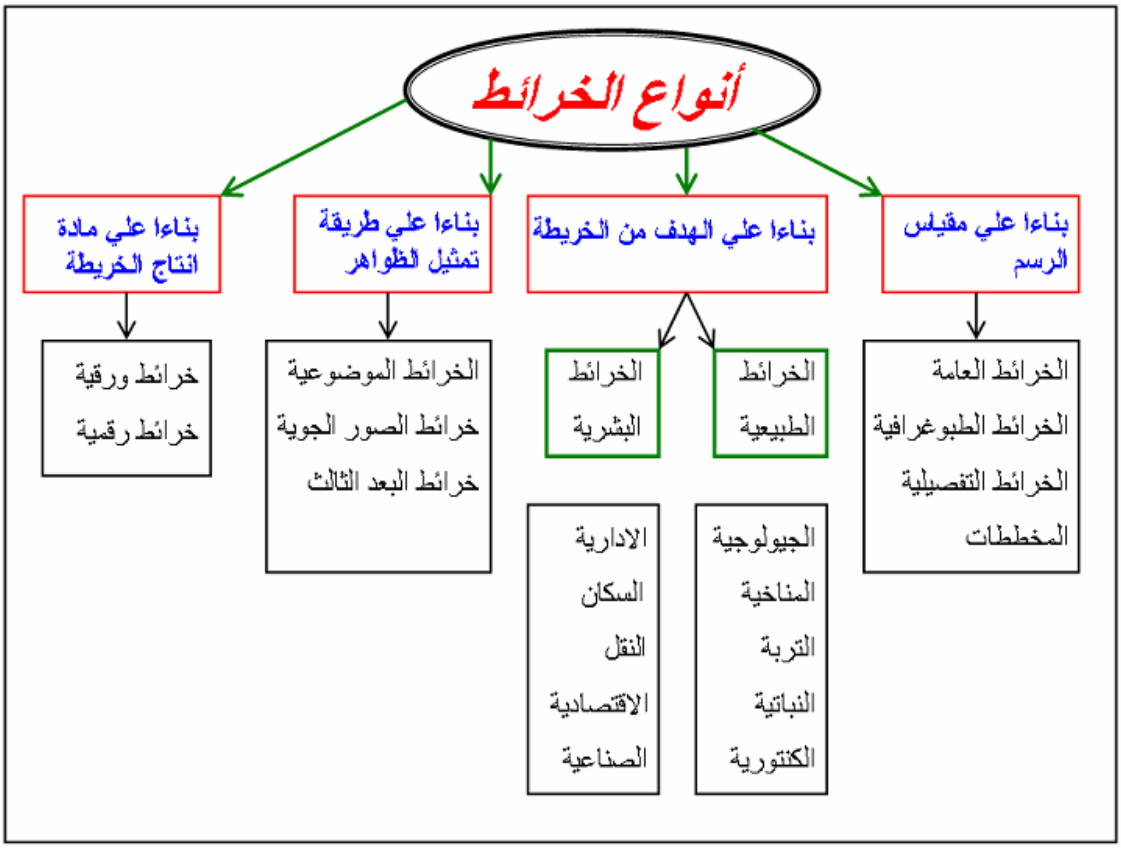

أنواع الخرائط

1- جمعة محمد داود، المرجع السابق، ص 17

الملحق رقم [2]

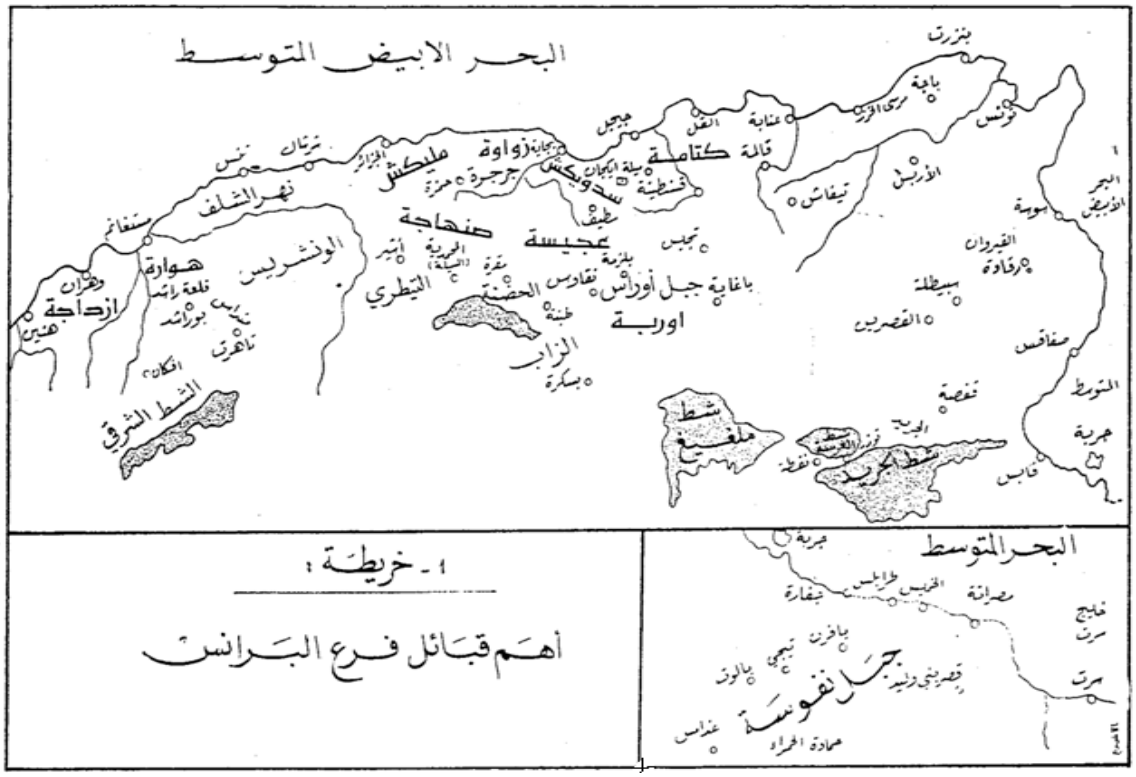

أهم قبائل فرع البرانس

2- إقبال موسى ، المرجع السابق ص686 .

الملحق رقم[3]

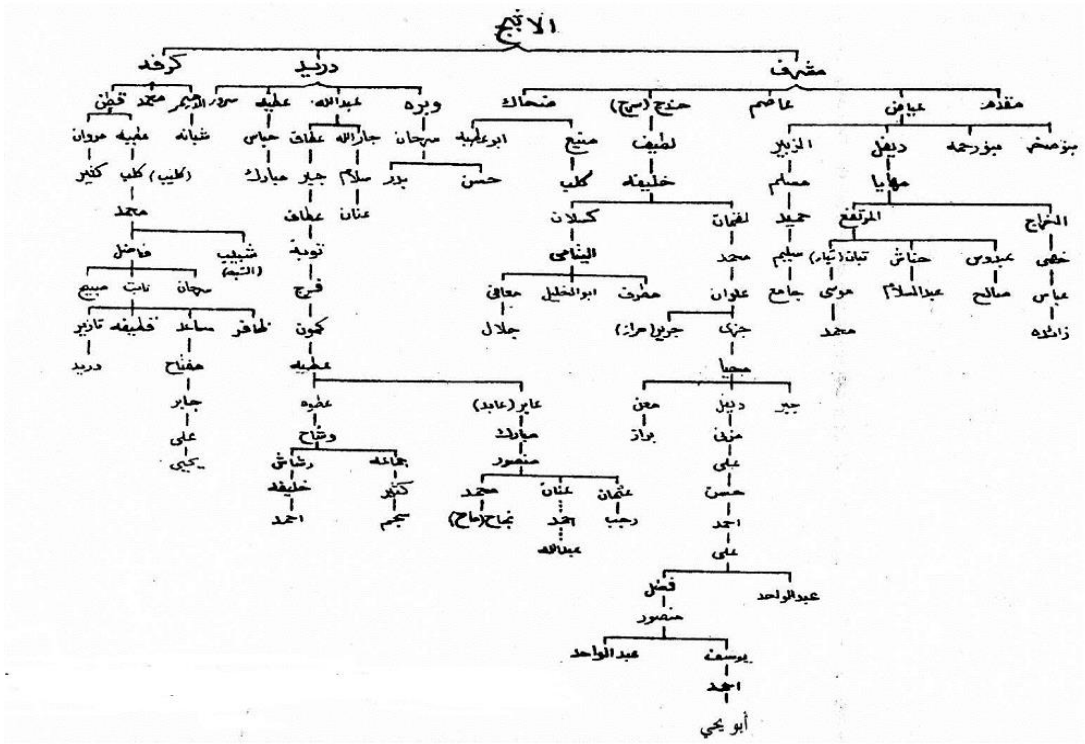

نسب بني الإثبج

3-ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص36

الملحق رقم[4]

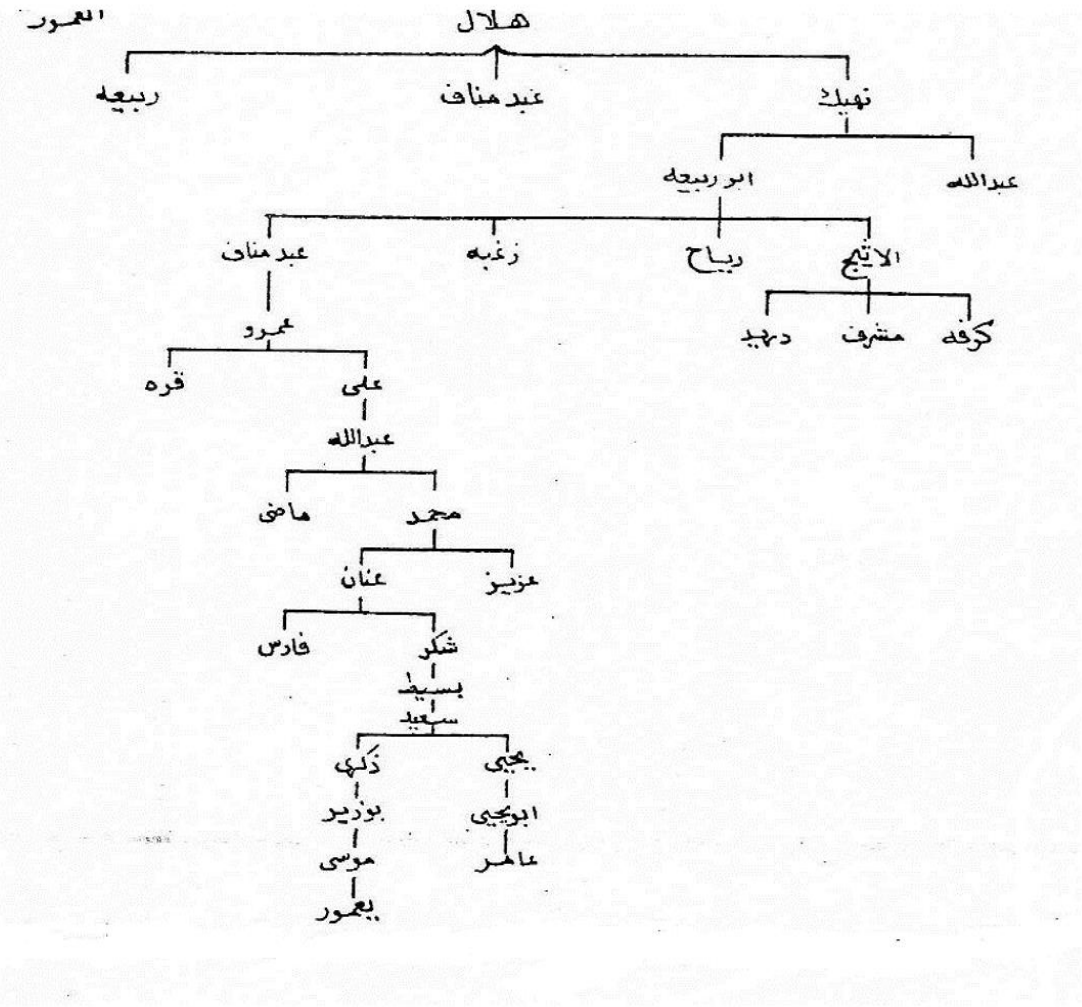

نسب بني هلال

4-عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 252.

الملحق رقم [5]

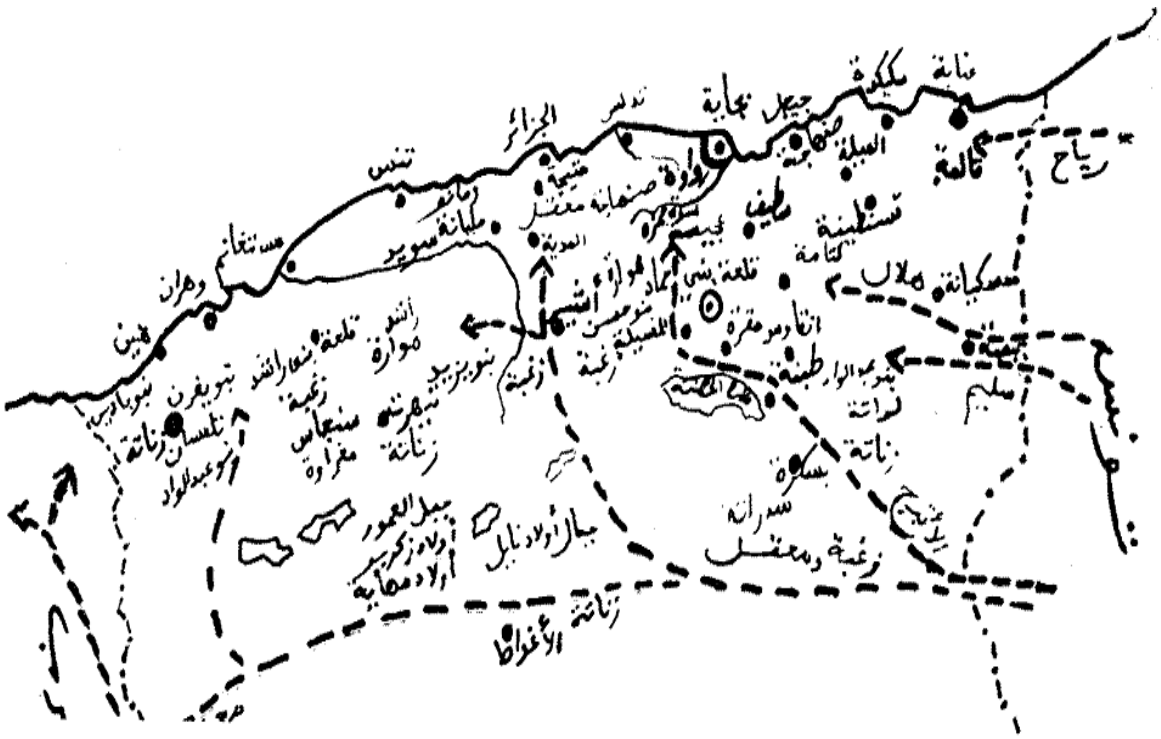

النزوح الهلالي والسليمى والمعقلى على عهد بني حماد

5-سعد محمد الطمار، المغرب في ظل صنهاجة، ص 117

الملحق رقم[6]

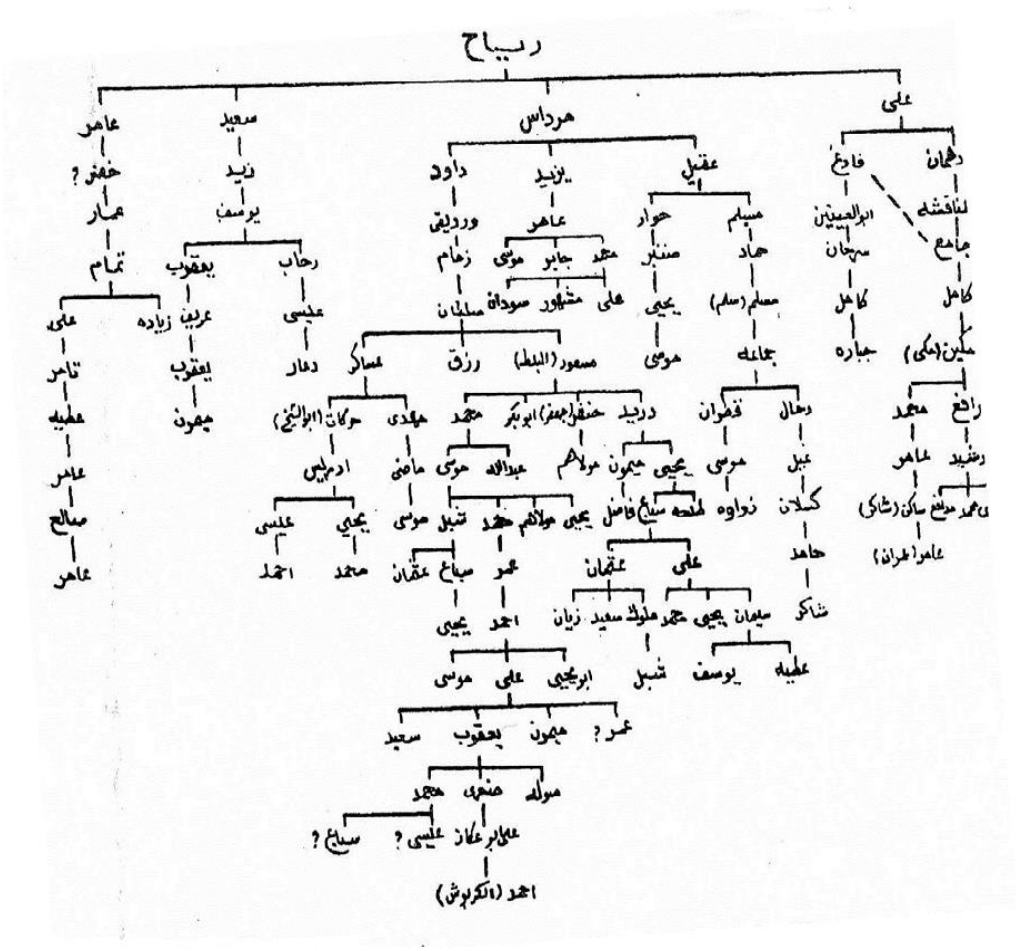

نسب بني الرياح

6- عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 254

الملحق رقم[7]

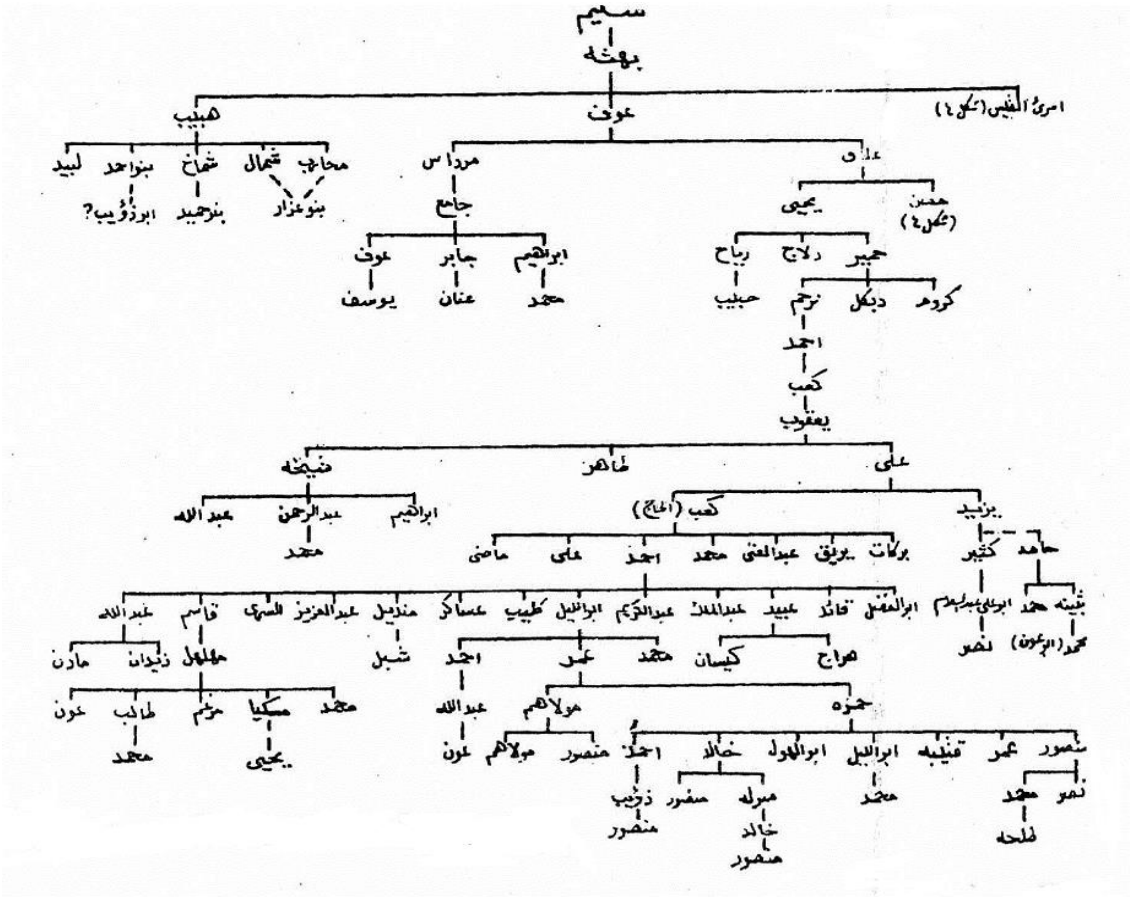

نسب بني سليم

7- عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص257

الملحق رقم[8]

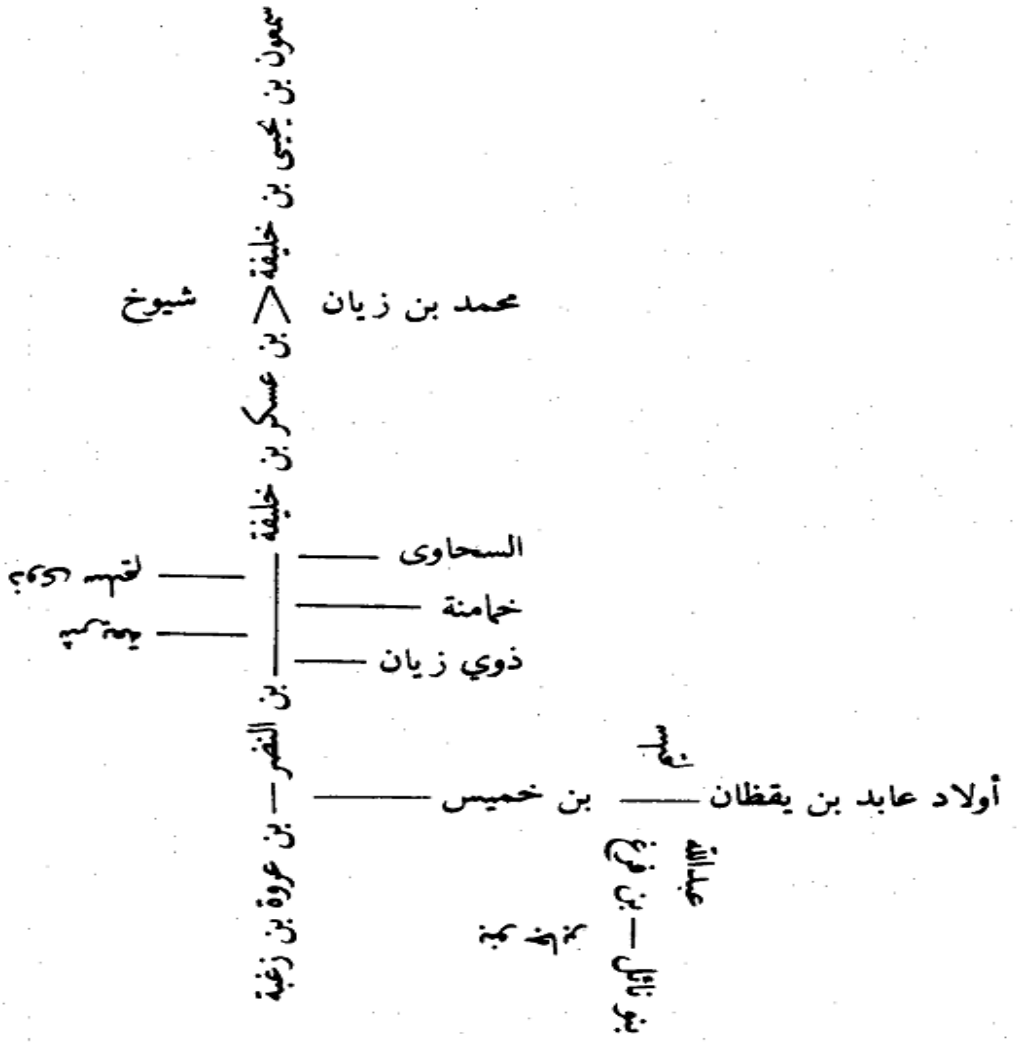

نسب بني سليم

8-ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، 76

الملحق رقم [9]

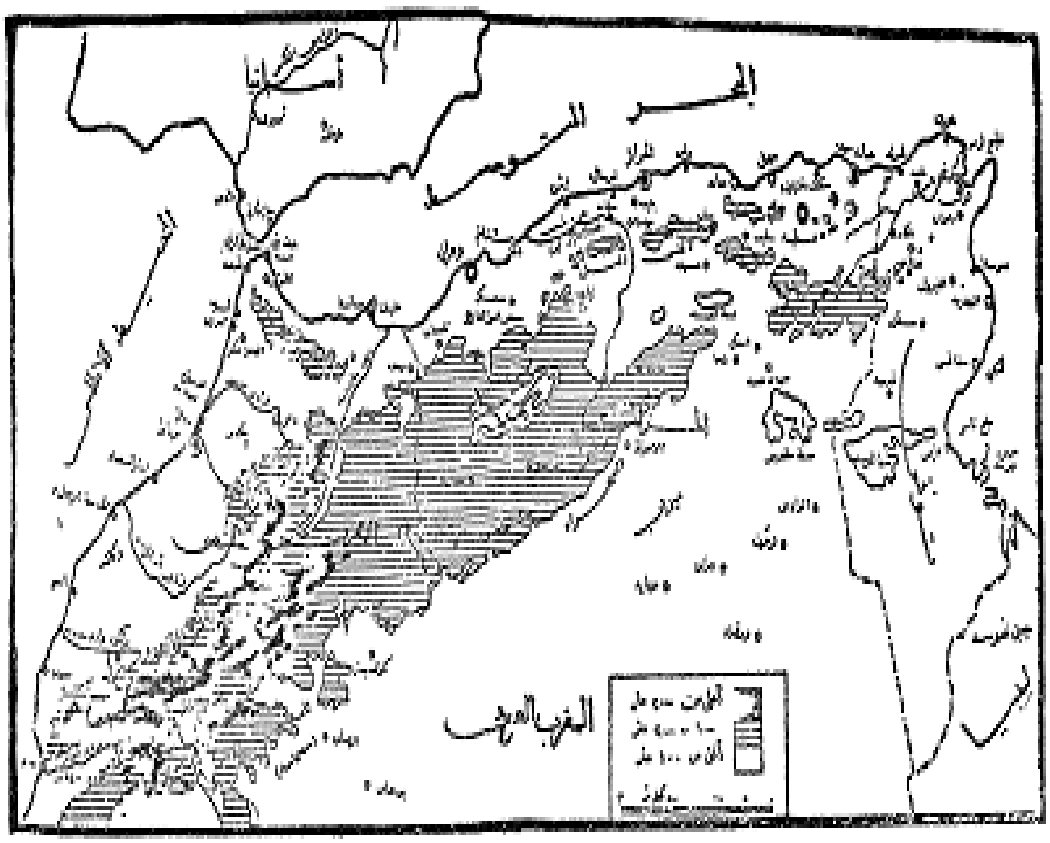

خريطة المغرب

9- عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس، ص322

الملحق رقم[10]

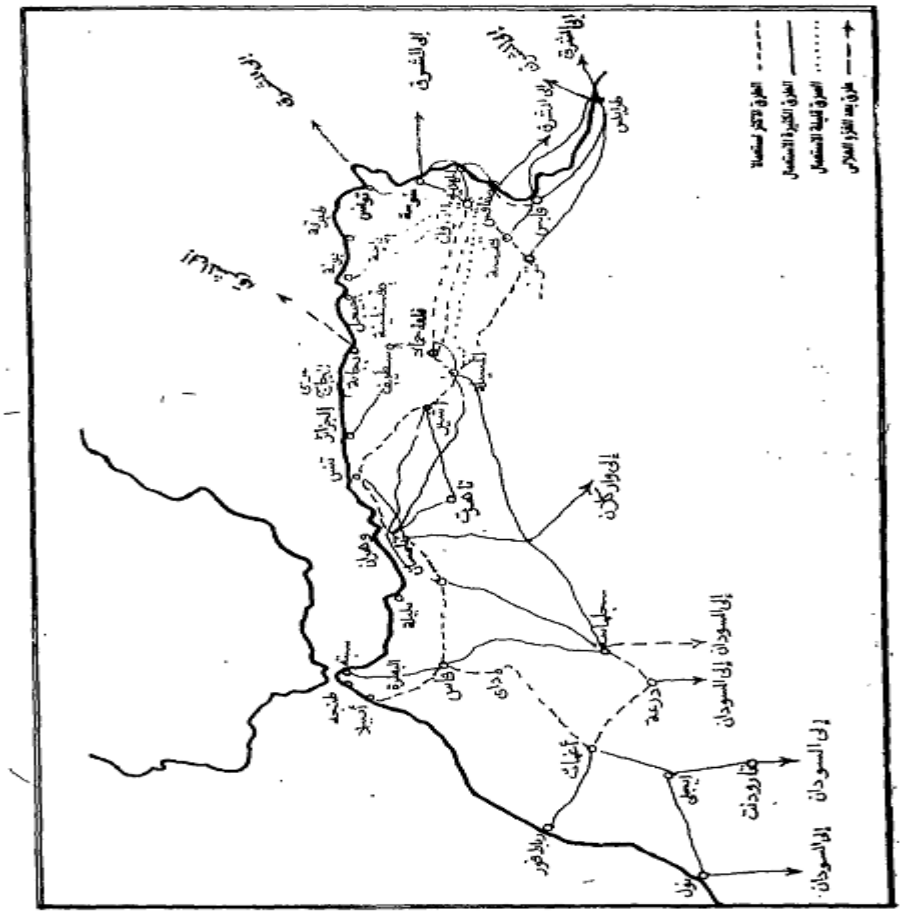

الطرق التجارية بالمغرب الإسلامي قبل الهجرات الهلالية

10- الطمار محمد المغرب في ظل صنهاجة، ص167

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم " برواية ورش"

-قائمة المصادر:

1) ابن أبي دينار (أبوعبد الله محمد بن أبو القاسم الرعيني القيرواني ت أواخر القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي)، **المؤنس في تاريخ افريقية وتونس** ،ط1،مطبعة تونس ،1286هـ

2) ابن الاثير الجزري أبو الحسن علي بن أبي الكرم(630هـ/ 1234م) : (**الكامل في التاريخ**)، تحقيق :محمد يوسف، دار الكتب العلمية،ط2، 1995م الجزء السابع والثامن .

3) البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز392هـ/1002م) :**المغرب في ذكر افريقية والمغرب**، بغداد، مكتبة المثنى ،مصر، د-ط .

4) البلنسي الاندلسي (أبو جعفر أحمد بن عبد الوالي ت488هـ)، **تذكرة الألباب بأصول الأنساب**، تحقيق :محمد مهدي الموسوي الخرسان، تقديم :هارون أحمد القطاس ،ط1 ،مؤسسة المواهب لطباعة والنشر ،بيروت (لبنان)،2001 .

5) البيدق (أبو بكر الصنهاجي ت1164م)، **أخبار المهدي ابن تومرت وبداية الدولة الموحدية**، دار المنصور لطباعة والوراقة، الرباط 1971.

6) التجاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد ت أوائل القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، **رحلة التجاني**، تقديم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس2005م.

7) ابن تغري بردي(جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت874هـ/1469م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتاب المصرية، الجزء الخامس، القاهرة، د-ط.

8) التنسي (محمد بن عبد الله ت 899هـ/1494م) **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الذر والعقيان**، تحقيق : محمود بوعباد ، الجزائر، 1985م.

9) ابن حزم (محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي 456هـ/1063م)، **جمهرة انساب العرب**، تحقيق وتعليق : أحمد عبد السلام، محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة 1982 م.

10) الحسن محمد الوزان الفاسي ت944هـ/1537م)، **وصف افريقية** ، ترجمة محمد حجي، محمد الاخضر، منشورات الجمعية المغربية لتأليف والنشر، دار المغرب الإسلامي، ط2، 1983 م، جزء الثاني.

11) الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبدالمنعم ت727هـ/1327م)، **الروض المعطار في خير الأقطار**، تحقيق :احسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1984م .

12) ابن حوقل (أبو القاسم محمد النصيبي 368هـ/990م)، **صورة الارض**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة 1992 .

13) ابن الخطيب (لسان الدين بن محمد الخطيب السليماني ت776هـ/1374م)، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، الجزء الثالث، من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق : أحمد المختار العبادي، محمد ابراهيم الكتالي، دار الكتاب، د-ط، د-ت.

14) ابن خلدون (عبد الرحمان الحضرمي 808هـ/ 1405م)، **المقدمة**، دار الكتاب المدرسة، بيروت، د.ت.

15) ابن خلدون (عبد الرحمان المغربي الحضرمي808هـ /1406م))، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط3، لبنان، 2006، مجلد الرابع و السادس.

16) الادريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني ت558هـ/1163م): **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، تحقيق : اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983 م.

17) الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ت467 -538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، الجزء الخامس، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، مكتبة العبيكان 1418هـ/1998م.

18) ابن السعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى ت911هـ/1505م)،**كتاب الجغرافيا**، تحقيق :اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982 م .

19) ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله(ت257هـ/871م)، **فتوح افريقية والاندلس** ،بيروت ،د.ط.

20) ابن عذاري (محمد بن عذاري المراكشي 712هـ/1312م)، **البيان المعرب في أخبار الاندلس والمغرب**، تحقيق: ليفي برونفيسال، وج س كولون، بيروت دار الثقافة 1980 م، مجلد الاول .

21) أبي الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد ت732هـ)، **تقويم البلدان**، دار الصادر، باريس،1890م.

22) القلقشندي (أبي العباس أحمد ابن علي ابن عبد الله ت821هـ/1418م)،**نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب** ،دار الكتاب العلمية ،بيروت 1984 م .

23) القلقشندي (أبي العباس أحمد ابن علي بن عبد الله ت821هـ/1418م)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** ، دط ،دت .

24) ابن الكلبي (أبو المنذر هشام ابن محمد السائب ت 204هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق ناجي حسن، علم الكتب بيروت 1986 م، مجلد الاول .

25) الماوردي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت 450هـ)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، ط1،تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دارين قتيبة، الكويت،1409 هـ/1989م.

26) مجهول (**مفاخر البربر**)، تحقيق عبد القادر بوباية، دار أبي الرقراق لطباعة والنشر، ط1، 2005.

27) المقدسي(شمس الدين أبو عبيد الله388هـ/988م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3 ،1411هـ/1991م.

28) المقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي 846هـ/1442م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار**، تحقيق : محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1997 م، الجزء الثاني.

29) المقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي846هـ/1442م)، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء** ،تحقيق جمال الدين الشيال ،مطابع القاهرة ،ط2، 1996، جزء الاول .

30) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ/1332م)، **نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب**، تحقيق :مفيد قمحية، حسن نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1 ،2004، مجلد الثاني .

.

قائمة المراجع:

1) الجمعة محمد داود، **مدخل إلى علم الخرائط**، ط1، 1434 هـ/2013م.

2) جيلالي عبد الحميد: **تاريخ الجزائر العام**، دار الامة، الجزائر، دط، 2010م،جزءالأول.

3) حسن ابراهيم حسن: **الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص**، المطبعة الأميرية بالقاهرة،1932،منتدى الازبكية.

4) ابن حسن محمد، **القبائل والارياف المغربية في العصر الوسيط** ،دار الرياح الاربع، تونس 1986 .

5) حسين خضيري أحمد، **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب** ،ط1، مكتبة مدبولي، كلية الادب ،جامعة جنوب الواد ،القاهرة (مصر).

6) حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، مكتبة الاسرة للأعمال الفكرية(الرشاد)، 2004م.

7) خالدي (عبد الحميد)، **الوجود الهلالي السليمي**، دار الهومة، الجزائر، د-ط، 2012.

8) دبوز (محمد علي)، **تاريخ المغرب الكبير، الجزء الثاني** ،مؤسسة تاوالت ثقافية الجزائر 2010م.

9) الدراجي بوزياني ،**السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1993 م.

10) الدراجي بوزياني، **العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الاسلامي القرن 6هـ/9هـ**، تحت اشراف :موسى لقبال ،جامعة الجزائر1987م.

11) الدراجي بوزياني، **القبائل الأمازيغية (أدوارها ،مواطنها ،أعيانها)**، دار الكتاب العرب ،د.ط.

12) رابح بونار: **المغرب العربي(تاريخه وثقافته)**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، دط،1968م.

13) رزاق الحبيب: **مراكز التعليم ومناهجه في العهد الحمادي**، مجلة الفكر الجزائري ، مخبر المرجعيات الفلسفية والفنية لتفكير البلاغي والتنفيذي، الجزائر،2009م، عدد4.

14) رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية (تاريخها وحضارتها)**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1397هـ/1977م.

15) زغلول (عبد الحميد سعد)، **تاريخ المغرب العربي**، د-ط، مطبعة الأطلس، الإسكندرية، مصر، 1997م، الجزء الثاني.

16) سالم (السيد عبد العزيز)، **تاريخ الدول العربية (تاريخ العرب منذ عصر الجاهلية حتى سقوط الدولة الاموية)**،دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت(لبنان)،1971م.

17) سعد محمد الطمار، **المغرب في ظل صنهاجة**، ديوان المطبوعات الجامعية2010،د-ط.

18) سوادى عبد محمد ،صالح عمار الحاج ،**دراسات في تاريخ الاسلامي** ،المكتب المصري لنشر والتوزيع ،ط1، 2004م.

19) صالح مصطفى مفتاح: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر**، الشركة العامة لنشر والتوزيع والاعلام، بنغازي،ط1، 1978م.

20) عثمان سعدي: **عروبة الجزائر عبر التاريخ**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1982م.

21) العربي اسماعيل: **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1980م.

22) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة النهضة الشرق، جامعة القاهرة.

23) عمر عمارة: **الجزائر بوابة التاريخ** ،دار المعرفة، د-ط، 2009م

24) الفوال مصطفى، **علم الاجتماع البدوي** ، الجزء الاول ،دار النهضة العربية، القاهرة، مصر 1974م.

25) الكعاك عثمان ، **البربر** ،دار الترقي ،تونس ،1956 م.

26) لعويس عبد الحليم: **دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر**، دار الصحوة لنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1991م.

27) لقبال موسى، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ/11م** ،مكتبة طريق العلم ، الجزائر 1979م.

28) محمد جمال الدين سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية** ،دار الفكر العربي ،القاهرة(مصر)،دط.

29) محمد صلاح مرمول ،**السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1993م،دط.

30) ابن منصور عبد الوهاب، **قبائل المغرب الاوسط**، الجزء الاول، المطبعة الملكية ، الرباط، 1388 ،1968م.

31) الميلي (مبارك)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، د-ط، دار الكتاب العربي، 2007.

32) النهلشي بشامة بن حزن ،**ديوان العرب** ،بقلم :كريم مرزة الاسدي ،منبر الحر لثقافة والفكر والادب ،العدد15 ،الاحد 29أكتوبر/تشرين الاول 2017م.

المراجع الأجنبية:

1-E.F Gautier, " le passé Del 'Afrique du Nord-les siécles obscures, payot, Paris, 1942.

-المراجع المعربة:

1) جورج مارسيه: **بلاد المغرب وعلاقاتها**، ترجمة: محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة: مصطفى أبو ضيف، د-ط، مطبعة الإنتصار، الاسكندرية، 1991م.

2) جوليان(شارل أندري): **تاريخ إفريقية الشمالية**، تعريب: محمد مزالي، بشير بن سلامة، د-ط، الدار التونسية لنشر، تونس 1978، الجزء الثامن.

3) روباك برنشفيك: **تاريخ افريقيا في العهد الحفصي من القرن3هـ إلى 5هـ**، تحقيق: حمادي الساحلي، دار العرب الاسلامي، لبنان،ط1، 1988م، جزء الاول.

4) كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الاسلامية**، طبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت.

-الرسائل الجامعية ماجستير:

1) رضا بن نية: **صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر(80هـ/699م- 362هـ/973م)**، دراسة اجتماعية، أطروحة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة قسنطينة1426-1427هـ/2005-2006م.

2) مصطفى بن عريب، **مجتمع المغرب الأوسط المتغيرات والعلائق من القرن 4هـ إلى سقوط دولة الموحدين(668هـ/1269م/10-13م)**، أطروحة ماجستير في المغرب الأوسط،1437هـ/1438هـ-2017/2016م.

-المقالات والمجلات:

1- فوزي يونان منصور: **تقييم خرائط ابن حوقل في كتابه صورة الأرض**، مجلة كلية التربية الأساسية ، مجلد6 ، عدد6، جامعة الموصل ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية الأساسية 23-24 أيار2007م.

2- عبد الحميد الفهري: **البربر في العصور لوسطى**، مقال ضمن أعمال ملتقى التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربة عبر العصور، جامعة قسنطينة2001.

-الموسوعات و المعاجم:

1) خير الدين الزركلي: **الأعلام**، قاموس تراجم لأكثر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشرقيين، القاهرة، دار الفكر، الجزء التاسع.

2) الضيف شوقي وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر1425هـ/2004 م.

3) كحالة (عمر رضا)، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، الجزء الثاني، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت(لبنان)، 1997م.

4) المنجد في **اللغة والأعلام**، طبعة24، المكتبة الشرقية، دار المشرق، بيروت- ساحة النجمة-(لبنان)1986م.

الـــفهـــارس

فهرس الأعلام: **الصفحة**

أبا الفهم حسن بن نصر ص16

أبو على جعفر بن على بن حمدون الاندلسي ص13

أبي يزيد مخلد بن كيداد ص14

ادريس بن عبد الله الكامل ص44

باديس ابن المنصور ص16

برنس بن بر ص30

بلكين بن زيري ص13-14-15-52-53-54

جوهر الصقلي ص12-14

الحاكم بأمر الله ص17

الزبير ابن بكار ص29

الظاهر بأمر الله ص17-23

العزيز بالله ص16

كافور الإخشيدي ص12

مادغيس الابتر ص29-30-38-39-40

محمد بن موسى الخوارزمي ص21

المستنصر بالله ص17-18-74

المعز بن باديس	ص17
المعز لدين الله الفاطمي	ص11-12-13-14-15
المنصور بن بلكين	ص15-16-48-51-59-60-62-88
اليازوري	ص17-74
يأنس الصقلي	ص16

الأماكن والمدن:	الصفحة
افريقية	ص11-14
الأندلس	ص14-33-38-45
بجاية	ص32-35-36
برقة	ص16-18-34-36-41
بونة	ص35
تاهرت	ص34-37
تلمسان	ص34-35-36
تنس	ص35
الجامع الأزهر	ص12
جبال تازة	ص34
الجزائر	ص35-36-37
زناتة	ص16
سبتة	ص33-36
الشام و الحجاز	ص11
صنهاجة	ص18
طرابلس	ص16-18-45

طنجة	ص32-34
العراق	ص41
القاهرة	ص12
القيروان	ص16-18
كتامة	ص 15-18
المحيط الأطلسي	ص32-38
المشرق	ص11-12-15-17-18-32-36
مصر	ص11-12-18
المغرب	ص13-14-15-16-17-18-44-45
المغرب الأوسط	ص29-30-31-35-36-37-38-44
المهدية	ص14
ندرومة	ص35-44
نهر ملوية	ص34-35-36
نوميديا	ص32
ورجلان	ص35
وهران	ص36

فهرس الموضوعات:

عنوان المذكرة : الخارطة القبلية للمغرب الأوسط خلال القرنيين 5و6 هـ / 11 و12 ميلادي

***المحتويات** **الصفحة**

***شكر وعرفان**

***الإهداء**

***المختصرات**

***المقدمة** ص 2

***مدخل تمهيدي: لمحة تاريخية عن المغرب الأوسط.** ص 10

.* الفصل الأول : واقع المغرب الأوسط بعد خروج الخلافة الفاطمية.

المبحث الأول : مفهوم الخارطة القبلية (لغة واصطلاحا). ص19

المبحث الثاني : مفهوم القبلية والمجتمع القبلي بالمغرب الأوسط. ص24

المبحث الثالث : الموقع الجغرافي للمغرب الأوسط وأقاليمه. ص31

. *الفصل الثاني : قبائل المغرب الأوسط قبل الهجرات الهلالية .

المبحث الأول : القبائل البربرية البترية وفروعها. ص39

المطلب الأول : القبائل البترية" الجزء الأول" ص41

أ) . أداسه ب) . لواتة ج) . نفزاوة.

المطلب الثاني : القبائل البترية "الجزء الثاني" . ص43

أ) . نفوسة ب) . ضريسه ج) . زناتة

المبحث الثاني : القبائل البربرية البرنسية وفروعها ص45

المطلب الأول : القبائل البرنسية" الجزء الأول". ص45

أ) . أزدجه ب) . أوربة ج) . أوريغة

المطلب الثاني : القبائل البرنسية" الجزء الثاني" ص48

أ). كتامة ب). مصمودة ج). صنهاجة د). عجيسة

***الفصل الثالث : خارطة المغرب الأوسط في ظل الهجرات الهلالية .**

المبحث الأول : التعريف بالقبائل الهلالية في المغرب الأوسط. ص58

المطلب الأول: التعريف ببني هلال. ص58

المطلب الثاني: التعريف بني معقل. ص62

المطلب الثالث: التعريف ببني سليم. ص64

المبحث الثاني: أسباب الهجرة. ص66

المبحث الثالث: نتائج الهجرة وآثارها. ص68

المطلب الأول: النتائج الإجتماعية و الاقتصادية. ص68

المطلب الثاني: النتائج السياسية. ص69

المطلب الثالث: النتائج الثقافية واللغوية. ص72

الخاتمة . ص75

الملاحق. ص78

المصادر والمراجع. ص91

فهرس الأعلام.

فهرس الأماكن.

فهرس الموضوعات.